٩٨

کتاب دیوان شمس الافاضل

عربی ۱۵

۲۹۲

کتب [illegible]

تفسیر کتب | تذکرة الاولیا | فقه پارسی | عوارف المعارف در علم [illegible] | کتاب سلوک در علم [illegible] پارسی

شرح [illegible] | مجموعه [illegible] | [illegible] در علم [illegible] | کتب [illegible] الدقایق در [illegible] | کتاب اسامی [illegible]

مصباح | مجموعه [illegible] | کتاب [illegible] | کتاب [illegible] در علم [illegible] | پارسی

[illegible] | کتاب در اصول [illegible] | کتاب در علم حساب | کتاب [illegible] | کتاب طب در علم [illegible] | کتاب کشف الدقایق

اسرار الحقی | کتاب [illegible] یوسف [illegible] | [illegible] | کتاب [illegible] | کتاب مجمع الاصول در علم نجوم

[illegible] | کتاب [illegible] الفصاحة | شرح مصابیح | ادا السالکین ۲ جلد | کتاب الصحائف الالهیه

رساله شیخ [illegible] | کتاب کافی [illegible] | کتاب در طب | مجمع [illegible] | کتاب در مصباح

[illegible] | کتاب [illegible] | کتاب در [illegible] | کتاب [illegible] | کتاب الغرر والدرر

شرح [illegible] منطق | کتاب [illegible] | [illegible] | دیوان [illegible] | کتاب والداب

کتاب پارسی در طب | کتاب منتهی المدارک [illegible] | کتاب نشاط نامه

کتاب [illegible] مجامع الاصول [illegible]

کتاب [illegible] | کتاب [illegible] | [illegible] مجلد | [illegible] مجلد

کتاب [illegible] | مجلد [illegible] | مجلد [illegible]

کتاب [illegible] | کتاب [illegible] | کتاب [illegible]

[illegible]

امیر خسرو دهلوی راست

ای پیر همه شکوه و شان — تو به شکن صلاح کوشان
یک خرقه رخنه در دلم کرد امشب — در صومعه پلاس پوشان
عشاق ز دولت چون تو ساقی — خون آبه بجای باده نوشان
کشتند بتیغ غمزه ما را — این کج کلهان مو پوشان
خوبان همه شهر کرد دلمن — بیچاره دلم بدست ایشان
خوش وقت تو که آگهی نداری — از آتش سینهای جوشان
از غنچه دمی چو گل برون آی — روی از رخ خنده دل مپوشان
از تو سخنی بهر ولایت — خسرو بولایت خموشان

کتب

کتاب در اصول فقه — کتاب موضح الاحکام و موضح الجلال — کتاب شرح فصوص — دیوان سعدی — کتاب الفصوص در شرح [illegible] — کتاب الشیخ سعد الدین سعد آبادی

کتاب معانی [illegible] — کتاب خلاصة الفتاوی — کتاب شرح کافیه — کتاب مجمل الاصول در نجوم — کتاب خلاصة الحساب قانون — کتاب الجمع من الصحیح در حدیث — کتاب [illegible]

کتاب شرح الصدور — کتاب اللغة در نحو — کتاب در طب — کتاب شرح تجرید — کتاب جامع الدرر [illegible]

کتاب در فقه — کتاب مصادر — کتاب قواعد الصناعة — مصابیح — کتاب قانون در طب — کتاب الدرر [illegible] — کتاب شرح [illegible]

کتاب [illegible] — کتاب دول [illegible] — کتاب العوارف — کتاب مجموعه [illegible] — کتاب شرح ابهاج — کتاب الفتاوی [illegible]

کتاب محمد [illegible] در [illegible] و الصلوات — کتاب مقدمة [illegible] از اسماء و اشعار — کتاب شرح نذوری — [illegible] — کتاب [illegible] — تجرید [illegible]

کتاب الاتحاف فی [illegible] — کتاب المحصول فی علم الاصول — کتاب حاشیه الشرح [illegible] — کتاب الارشاد [illegible] — کتاب الاوائل فی شرح المفصل — کتاب [illegible] در دو جلد تمام

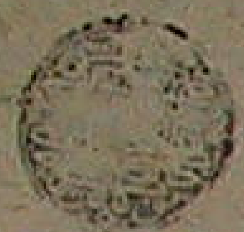
کتاب المحاسن [illegible] العلوم — کتاب الاسرار [illegible] در یک جلد — کتاب قاعدة [illegible] — دیوان [illegible] — شرح [illegible] — کتاب العوارف [illegible]

کتاب قواعد الصناعة — کتاب شرح دیوان [illegible] — کتاب [illegible] الکتب — کتاب [illegible] — کتاب [illegible] الاخبار — کتاب [illegible]

کتاب تلخیص — کتاب [illegible] در طب — کتاب [illegible] — کتاب مجمع [illegible] — کتاب [illegible] — کتاب [illegible] الاسرار

کتاب [illegible] — کتاب المقامات الحریری — کتاب شرح [illegible] — کتاب مشارق [illegible] — کتاب شرح مصابیح [illegible] جلد — کتاب [illegible]

کتاب [illegible] مصابیح السنة — کتاب اطلاق [illegible] — کتاب [illegible] — کتاب مجموعه [illegible]



ديوان شمس الافاضل بدر الدين

111

كتاب ديوان عربي

كتاب ديوان عربي

لناسخ الكتاب

هذا كتاب كدر العقد منتظم من كل معنى رقيق اللفظ ملآن
ابياته كالغواني فرط بهجتها والشكل والنقط والاعجام خيلان
اذا قرات قصيدا من فصاحتها حسبتها قالها سعد وعدنان
روض انيق من الانوا مبتسم في حافتيه من الانوار الوان
فيه محاسن شعر مطرب سلس يعطي سرورا وينفي منه احزان
اختارها سيد بالفضل مؤتزر لكنه من لباس العار عريان
فرد فليس له شبه يقاس به في الفضل فهو على الاعلام سلطان
شمس الافاضل بدر الدين زيد علي ولا يرى لكمال فيه نقصان
من نظم اشعر خلق الله وافقههم من مثله ما راى في العمر ارجان
لو كان ابصره حسان قلائده ما قال قافية ما عاش حسان

1

4



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

٤٩٢٠



برسم مطالعة المولى المالك الصدر الاكمل العالم
الفاضل الكامل الحسيب النسيب المفضل
مجد الملة والدولة والدين عمدة الاسلام والمسلمين
عضد الملوك والسلاطين صاحب ديوان الاستيفا
محمد بن الحسن المستوفي اقسام الكمال والجلال
ابد الله دولته واقباله وحقق دنيا ودينا آماله



بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وما توفيقي الا بالله ۝

الحمد لله العميم طوله الكريم فضله البديع شانه الرفيع سلطانه
السابغ نعمته البالغ حكمته الذي خلق فسوّى واعطى كل شيء
خلقه ثم هدى واوجد الانسان من بين الكاف والنون وعلّمهم
ما لم يكونوا يعلمون والصلوة على نبيه المجتبى ورسوله المصطفى
الذي افحم خطبا العرب ببلاغته واعجز بلغاهم بفصاحته وسكّن
شقاشق رجالهم بخطابته واصاب شاكلة الرمى باصابته
وعلى اصحابه المقتبسين من انواره المقتدين باثاره اما بعد فاني
كنت اسمع في بعض الاوقات من افواه الرواة والسن الاثبات
الثقاة في اثنا المحاضرات وضمن المحاورات نبذا من نظم القاضي
الامام ابي بكر احمد بن محمد بن الحسن الساوي المعروف بالارجاني
رحمه الله ونتفا من شعره منقولة من ديوانه وترجمان بيانه
وكان يعجبني مبانيه الرشيقة ومعانيه الدقيقة والفاظه
الرقيقة حتى شغفني نمطه الغريب وسحرني اسلوبه العجيب فحملني
ذلك على تحصيل الديوان وكنت وكان كما قال الشاعر

وشوّقني وصف الجليس الكريم فلما التقينا كنتم فوق وصفه
وكما قال المتنبي ۝ فلما التقينا صغّر الخبرَ الخُبْرُ
وطالعت فيه قلائد العقيان وسرّحت منه طرفي في مروج
الذهب ورياض الادب وشاهدت فيه سحر البلاغة ووجدته غرر
درر الفصاحة الا انه رحمه الله طوّل حتى ثقّل ومدّ الى ان هد
واطنب بحيث اذهب فاحببت اختصاره على وجه الاستحسان
وان كان كله من بدائع الاجادة والاحسان ۝
وما لمحاسن شعره كله حسن ۝ ورتبته على ابواب
شتى وجعلته تحفة لحضرة المولى المالك الصدر الكبير
العالم العادل الكامل المفضل الحسيب النسيب مجد الملة والدولة
والدين عمدة الاسلام والمسلمين عضد الملوك والسلاطين
قطب الدواوين صاحب ديوان الاستيفا محمد بن الحسن
المستوفي اقسام الكمال والجلال وحظوظ الفضل والافضال
ابّد الله دولته واقباله وحقق دينا ودنيا اماله فهو اليوم في
جمعه اطراف المحاسن ونظمه اشتات الفضائل واخذه برقاب

الحامد واستيلائه على غايات المناقب كما وصف الثعالبى
بعض اكابر ذلك الزمان فقال ان ذكر كرم المنصب
وشرف المنسب كانت شجرته النجمية والمجدية فى قرارة
السمو والعلا اصلها ثابت وفرعها فى السماء وان وصف حسن
الصورة التى هى اول السعادة وعنوان الخير وسمة السيادة
كان فى وجهه المقبول الصبيح ما يستنطق الافواه بالتسبيح
لاسيما اذا ترقرق ماء البشر فى غرته وتفتق نور الشرف
فى اسرته وان مدح حسن الخلق فله اخلاق خلقن من الكرم
المحض وشيم تشام بها بارقة السودد فلو مزج بها ماء البحر لعذب
طعمه ولو استعارها الزمان لما جار على حر حكمه وان اجرى
حديث بعد الهمة ضربنا به المثل وتمثلنا بهمته على هامة
زحل وان نعت الفكر العميق والراى الزنيق فله منهما فلك
يحيط بجوامع الصواب ويدور بكواكب السداد ومرآة تريه
ودائع القلوب وتكشف له عن اسرار الغيوب وان حمد التواضع
كان اولى بقول البحترى من قال فيه

دنوت تواضعا وسموت قدرا فشانك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
واما سائر ادوات الخير وآلات الفضل فقد قسم الله له منها
ما ابا بها الشمس ظهورا وبحار القطر وفورا واما فنون الآداب
فهو ابن بجدتها واخو جملتها وابو عذرتها ومالك ازمتها والان
اختم دعائى له واقول كما قال ابو اسحق الصابى للصاحب
ورتب الله اعمارهما كما رتب فى الفضل والبلاغة اقدارهما الله
الله حسبى فيك من كل ما يعوذ به العبد المولى ولا تزل ترفل
فى نعمة انت بها من غيرك الاولى والسلم

الباب الاول فى النسيب

قال فى ثانى الطويل والقافية متدارك

تغطيت منه تحت قطر مدامعى تغطى بسلك تحت نظم الفرائد
فلم يعتنقنى من هوى غير انه توهم ان الصب بعض القلائد
تمتعتما يا ناظرى بنظرة فاوردتما قلبى امر الموارد
اعينى كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

وقال في ثالث المتقارب والقافية متدارك

مضى العمر أكثره في البعاد وموعدنا للتداني متى

ولم يبق مفترق الظاعنين بأمة في للملتقى

فدى سحر عينيك ظبي الصريم وغرته وجه شمس الضحى

ولو لم تكن أنت نفسي هوى جعلت إذاً لك نفسي فدا

فلم يعر خدي من الدمع فيه ولا ناظري بالجفون اكتسى

ولم يعد الصبح لكنني رحضت بدمعي ثوب الدجى

تمنيت عودة أيامها وهل زمن راجع قد مضى

وقال في أول الطويل والقافية متواتر

وجمرة شوق كلما لام لائم وردد من أنفاسه زادها وقدا

أحن إلى ليلى على قرب دارها حنين الذي يشكو ولا آفة بعدا

ولي سلك جسم ملؤه در أدمع فلولا العدى أمسيت في جيدها عقدا

أكتم جهدي حبها وهو واضح ومن نار الزند لا يحرق الزندا

غزالية للناظرين إذا بدت إن انتقبت عينا وإن سفرت خدا

أدار بها أجرى الرماح فوارس لتقصدها فمن يرع لها قصدا

وحالوا بأطراف القنا دون شهدها كما ثار حمي النحل بالإبر الشهدا

أسفت على ماضي عهود أحبتي وهل يملك المحزون للفائت الردا

أبوا أن يبيت الصب إلا معذبا إذا بعد واشوا وإن قربوا صدا

وما قاتلي إلا لواحظ شادن من الراعيات القلب لا البان والرندا

لغيري رمى باللحظ لكن أصابني ولا قود في القتل ما لم يكن عمدا

عجبت لليلى وهي جد فروقة وقد صرعت يوم النقا فارسا نجدا

وقال في أول الكامل وبعض الضروب والقافية متدارك

حييتك غادية الحيا من مربع رجعت عهودي فيك أو لم ترجع

إن الذين وقفت في آثارهم مترسما لمصيفهم والمربع

ما أسأروا في كأس عيني فضلة عنهم فأجعلها نصيب الأربع

أما الفؤاد فإنهم ذهبوا به يوم النوى وبقيت صفر الأضلع

ونظرت من بعد الفراق فلم أجد غير الجفون لسرهم من موضع

لو كان خيم غير سلطان الهوى في جنده بفناء جفني المودع

لرأيت طرفي وهو مانع أدمع مثل السموءل وهو مانع أدرع

بأبي الشموس الطالعات عشية فوق الركاب وهي قتل الأذرع

المخرجات من الجحر تحته اطراف دربا العقيق مقمع
من كل صائدة الرجال بمقلة منها وصائنة الجمال ببرقع
ان تمس اماق السما منيرة للناظرين من النجوم الطلع
فلمقلتي افق خصوصا شمسه من وجهها ونجومه من ادمعي

وقال في اول الطويل والقافيه متواتر

غدا شخصكم في العين مني قائما من نمة الواشي بكم آخذ الحذرا
فوالله ما ضمي الجفون لرقدة ولكن لالقي منه دونكم سترا
ومن لي بكتمان الذي بي من الهوى ومن تهمة الاعدا ان رمت ان اقرا
ومن نار قلبي لو ترامت شراره الى الافق لبلاد به نجمته جمرا
ابيت نديم النجم من كلفي بكم وان لم اعاقر غير كاس الهوى خمرا سرى
وفتانة صاغت سلاسل صدغها قيودا على اجياد عاشقها الا
تبسم عن در تكلم مثله فلم ار احلى منه نظما ولا نثرا

وقال في اول المتقارب والقافيه متواتر

بقلبي بلابل تاوي القدود وحكتها بلابل تاوي الغصونا
غصون قد اتخذت فوقهن مناطيور القلوب الوكونا

هجرت الملاح وجزت المراح وما دا ارجي من الغادريا

وقال في اول الوافر والقافيه متواتر

يقول مودعي والدمع جار يريك مصون لؤلؤه مذالا
اعرني نشوة من كاس ثغر وثور قبل ان اصحو الجمالا
كراهة ان ادير العين صبحا فابصر للخليط بها زيالا
وبالعلمين لو واصلن بيض وسمر يدرعن لها ظلالا
حكين البيض لحظا وابتساما وفقن السمر لينا واعتدالا
وحرمن الوصال على حتى لقد ابقين من جسمي خيالا
واغيد رق ما الوجه منه فلو ارخى لثاما عنه سالا
تبين سوادها الابصار فيه فحيث لحظت منه حسبت خالا
بطرف ليس يشعر ما التشكي وينشد سقم عاشقه انتحالا
يعد عليلنا المضنى صحيحا ونحن نعد صحته اعتلالا

وقال في ثاني الطويل والقافيه متراكب

أتلك رياض ام خدود نواعم وفيها اقاح ام ثغور بواسم
مراع لعمري للشفاه خصيبة ولكن لها الرمح الرديني عاصم

وما عهدت من قبل أوجه نسوة أزاهير من نقابهن كمائم
أجمع أزهار الربيع تعلة فمنها بكفي ما يزال ضمائم
ومالي على لثم المشابه قدرة فارضى بأني للمشابه لاثم
رميت إلى أعلام نجد بنظرة وقد درست منهن تلك المعالم
وقفت بها أستجلب العين عبرة كأني والأطلال بو ورائم

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

وفي ذلك الوادي العقيقي ظبية يصاد ظباء القاع وهي تصيد
ومما شجاني أن عفت من ديارها معاهد لم تذمم لهن عهود
وألقت بياضا في سوادي بمرها من الدهر بيض ما يبين وسود
أهون خطب الناظرين فإنما هما اثنان كل بالدموع تجود
ولكنما أرثي لقلبي فإنه يلاقي جيوش الهم وهو وحيد
خليلي ضاف الشوق رحلي طارقا فهبت قلوب والعيون هجود
وأقبل زور طاف في نعسة السرى وأعناقنا فوق الركاب غيد
خيال تجلى آخر الليل وجهه فصحبي إليه في الرحال سجود

وقال في أول السريع والضرب مطوي موقوف والقافية مترادف

صوت حمام الأيك عند الصباح جدد تذكاري عهد الصباح
علمنا الشجو فيا من رأى عجما يعلمن رجالا فصاح
ألحان ذات الطوق في غصنها مذكرتي أيام ذات الوشاح
لا أشكر الطائر إن شاقني على نوى من سكني وانتزاح
وإنما أشكر لو أنه أعارني أيضا إليه جناح
أكلما اشتقت الحمى شفني لاح إذا برق من الغور لاح
يريد إغرائي إذا لامني وربما أفسد باغي الصلاح
ماذا عسى الواشون أن يصنعوا إذا تراسلنا بأيدي الرياح
ورب ليل قد تدرعته رهين شوق نحوكم وارتياح
يروى غليل الأرض من عبرتي وبي إليكم ظما والتياح
حتى بدت تطلق طير الدجى من شبك الأنجم كف الصباح
لا غرو إن فاضت دما مقلتي وقد غدت كل فؤادي جراح
يا قاصد الحي إذا زرته فحي عني ساكنات البطاح
وارم بطرف من بعيد بمن دون صفاح البيض بيض الصفاح
لما جلا لي يوم توديعه رياض حسن لم تكن لي تباح

جعلت مما هاج بي شوقها وجهي وقاحا وجنيت الأقاح
وطالما قالوا ولم يكذبوا سلاح ذي الحاجة وجه وقاح
فكيف ألقى الدهر قرنا وقد أصبحت لا أملك دال السلاح

وقال في أول الوافر والقافية متواتر

سهام نواظر تصمي الرمايا وهن من الحواجب في الحنايا
ومن عجب سهام لم تفارق حناياها وقد جرحت حشايا
نهيتك أن تناضلها فإني رميت فلم يصب سهمي سوايا
جعلت طليعتي طرفي سفاها فدل على مقاتلي الخفايا
وهل يخفى جريم من عدو إذا ما الجيش خانته السرايا
ويوم عرضت جيش الصبر حتى أشن به على وجدي سرايا
هززن من القدود لنا رماحا تخللنا القلوب لها درايا
وأبكى البين شتى من عيون وكان سوى مدامعي البكايا
ولي نفس إذا ما امتد شوقا أطار القلب من حرق شظايا
ومحتكم على العشاق جورا وأين من الدمى عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضا ونور الأقحوان من الثنايا

تأمل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا ١٠
ولا تلم المتيم في هواه فعذل العاشقين من الخطايا
فأرق مقلتي وجدا وشوقا وعذب مهجتي هجرا ونايا
وأتعب سائري أن رق قلبي وفي ضعف الملول أذى الرعايا

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

إذا لم تخن صبت فقيم عتاب وإن لم يكن ذنب فمم يتاب
أجل ما لنا إلا هواكم جناية فهل عندكم غير الصدود عقاب
أيا درة من دون كف تنالها لبحر المنايا زخرة وعباب
أما تتقين الله من متجرع كؤوس عذاب وهي فيك عذاب
تريدين أن أشفي غليلي بالمنى ومن أين أروى والسراب شراب
وقفت بأطلال الديار مسلما وعهدي وهل الواديين قباب
فأبرق عذالي ملاما وأرعدوا وأمطر أجفاني فثم سحاب
وأذريت لما خانني الصبر عبرة فسالت بأهلي الأبرقين شعاب
فقالت لي الحسناء غالطت ناظري وبعض بكا العاشقين خلاب
فوجهي شمس والفراق ظهيرة وخدك أرض والدموع سراب

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

لولا طروق خيالٍ منك منتظرٍ لم يبق راقدًا ما اساني سهري

وان خلت منك عيني حين تسهرها فليس تخلو طول الوجد من فكري

تحلّ في ناظري ان زرتني ابدا عنّا وفي خاطري ان انت لم تزر

يا من غدا الحب طول الدهر يحمله على البصيرة مني او على البصر

ان تغش طرفي وقلبي نار لأنهما فالطرف والقلب كلٌّ منزل القمر

كأنّ خفي اكرام الزائر امشي على قدميه نـاثر الدرر

كم زرتهم وحماة الحي مانعة للبيض بالبيض او للسمر بالسمر

اومي اليهم بطرف العين اقسمه بين الرقيب وبين الالف من حذر

كعين ذي ظما اضحت معاينة للماء ساغه لا الورد ولا الصدر

لله خيل بكا تجري صوالجها اهداب عيني وقطر الدمع كالاكر

تحد حلبة خدي كلما ذكروا انها سوابق ما تنفك في حضر

وقال في اول الكامل وبعض الضروب مضمر والقافية متدارك

يرمي مواده وهو في سودايه اثراه لا يخشى على احبابه

ومن الجهالة وهو يرشق نفسه ان يطمع العشاق في ابقائه

تاه الفؤاد هوى وتاه تعطفا متى اماقه تاره في تابه

رشأ تريك اذا نظرت تثنيا يسبي قلوب الخلق في اثنائه

علق القضيب مع الكثيب بقده متجاذبين لحسنه وبهائه

حتى اذا خاف النزاع تراضيا للفصل بينهما بعقد قبائه

بيضا لما ايست من وصلها وبدت بدق البدر وسط سمائه

اترعت في مجرى غديرا للبكا عسى يلوح خيالها في مائه

وقال في ثالث الكامل والضرب احذ والقافية متراكب

للطيف بحر بكاي يفرق واذا تقحم غلتي غرقوا

مطرت سحابة عبرتي دما من طول ما رعدوا وما برقوا

قال الوشاة لقد سلوتهم كذب الوشاة وليتهم صدقوا

بالقلب يسلوا ان سلا دنف والقلب رهن عندهم غلق

والى المقاتل لحظ اعينهم من نبلهم اهدى اذا رشقوا

رفقوا بما تركوا على بيدٍ فوق البسيطة من به رمق

ارأيت كيف غدا يدبر لنا عينيه ذاك الشادن الخرق

ليس العجب اذا هما رمتا والقلب لانه صبر رزق

إن لم يكن عند النصال بدا من قاتلي جاسر فرق
يا ليتني ما أصماه قاتله وبه إذا لم يرمه القلق
أشجع بقلبي حين ترشقه لو أن صدغك فوقه حلق
لله أهيف خصره أبدا بنواظر العشاق منتطق
شمس إذا غربت غداة نوى فبكاي في آثارها شفق
قد قلت للقلب امتثل جلدا أو فاستعر فالركب
فأجاب لا تتعب بتوصيتي قبل التفرق نحن نفترق
لك أدمع لو سار ركبهم قطعت بهن عليهم الطرق
أطفأت نار الخد منك بها وتركت صدرك
أما الوشاة فكم لنا طلبوا عيبا فأعيى الصد واختلقوا
من قبل أن خلقوا لنا قصصا بالتهم في الناس ما خلقوا
يا صاح أسعدني فكم أنا قد أسعدت أصحابي إذا

وقال في مائتي الطويل والقافية متدارك

طربن لترجيع الغناء المهزج نواعج حتى جزن أعلام منعج
وخضنا بها بحرا من الآل طافحا فعامت بنا مثل السفين الملجج

فلما طوى كف الدجى سطر أحرف من العيس في ظهر البلاد مدرج
ولاحت نجوم الليل والصبح مغمد كترصيع در في قراب ارندج
ألمت بنا تجلو فتشعب بهائها أسنته في برد من الليل منهج
خلصنا نجيا في ندي من الكرى ونحن بأسرار الصبابة نتنجي
وقالت أترضى أن طرفك راقد وأنك من بين الأسنة مخرجي
فقلت لها لولاك ما بت ناصبا شمال الكرى في البلد مصطاد
نخزج
كذلك ما زال التعاتب بيننا إلى أن رمينا من هبوب بمزعج
وقام خطيب من سنا الفجر فارتقى على منبر من آبنوس معرج
حطبت ضلوعي ثم اقتبستها الهوى فإن أجج عذلي نارها يتأجج
فلا تسق كاس اللوم صرفا مدامعي ولكن بذكر العامرية فامزج
لها قد رمح كلما هزه الصبى تلقاه من بعد فؤاد المدجج
تبعت لها أخرى الحمول مشيعا على ربذ عبل الذراعين مدمج
يبرقع بالبدر المنير جبينه ويرفل في ليل بعطفيه مسلج
ولولا نسيم الريح لم يبد ناظر جذار الغيابي ما ضما أسراحج

فلا تقطعن الله ألسنة الصبا بما كشفت للركب عن سر هودج

وقال ايضا فيه

وماذا عسى شيطان عذلك صانع اذا لم يجد بين الاحبة منزغا
لئن كان لومي في هوى البيض سائغا لقد كان اسعادي عليهن اسوغا
وفي الحي اتراب اذا شغل الفتى هواهن لم يطرب لان يتفرغا
ظلمن الثنايا الغر لما صقلنها وارشفنها ذوي اراكا ممضغا
سفرن لنا حتى تركن عيوننا ملاء وغادرن الجوانح فرغا
وكم ليلة يا ليل قصرت طولها وقضيت عيشا بالبطالة ارفغا
لهوت بها حتى ثنى الليل صدره وعاد الدجى بالصبح ادهم اصبغا

وقال في اول الرجز والقافيه متراكب

وشادن اذا رمى بنظرة الى المشوق هز عطفيه الطرب
جبينه والصدغ صبح ودجى وخده والثغر خمر وحبب

وقال في اول الخفيف والقافيه متواتر

روحا ساعة متون القلاص واخطفا وقفة بتلك العراص
اوما تبصران ان خطاها ما تراها العيون فرط ارتقاص

فاميلا الركاب فالما عهد للمطايا بالجزع والعشب واصي
ولنا بالكثيب ملعب ظبي مطمع العين مويس الاقتناص
ذات ليل من الذوائب داج ضل قلبي فيه ضلال العقاص
حجلها حين نال للبطن شبعا لم يسل عن وشاحها المخماص
كيف يغدو الى البعيد مطيعا وفؤادي يظل لي وهو عاصي

وقال في ثاني السريع والقافيه متواتر

سننشر اليوم العتاب الذي كنا زمانا قد طويناه
تذكرت من وصلك في لذة حتى جلا الصبح محياه
والنجم قد اطبق اجفانه والنوم قد اطلق اسراه
والليل سيف الفجر في فرقه يقتله والديك ينعاه
والالف قد عانقني للنوى فالتف خداي وخداه
كانه رام الى غاية يناول السهم يمناه
حتى اذا ادناه من صدره ابعده ساعة ادناه
السحر ما تمليه الحاظه والحسن ما تحويه برداه
افدي الذي لم استجر في الهوى الا اليه منه شكواه

وكل ما لاقيت من غدره قالته لي من قبل عيناه
يوم صبا قلبي الى طرفه فقلت اياك واياه
فاليوم لو هم بترك الهوى ثنته عن ذاك ثناياه

وقال في مزاحف الكامل والقافية متدارك

ورد الخدود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه ان يجتني
لا تمدد الايدي اليه فطالما شنوا الحروب لان مددنا الاعينا
ورد تخفر من مخافة نهبه باللحظ في ورق البراقع مكمنا
يلقى الكمام مع الظلام اذا دجا ويعود فيه مع الصباح اذا دنا
ولطالما وجد الخلاف والفه دينا لعمرك للحسان وديدنا
قل للتي ظلمت وكانت فتنة ولو انها عدلت لكانت افتنا
لما سالت الثغر منها لولوا قالت اما يكفيك جفنك معدنا
اير ادصونك بالتبرقع ضلة واري السفور لمثل حسنك اصونا
كالشمس تمنع اجتلال وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا
غدرت النخيلة في حمى من نخلها فسلوا حماة الحي عم تصدنا
هل عند حي العامرية قدرة ان يفعلوا فوق الذي فعلت بنا

ماهم باعظم فتكة لو بارزوا من طرف ذات الخال ان برزت بنا
بعث الخيال وجاءني في اثره ارايت ضيفا قط يتبع ضيفنا

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

من الهيف اما فوق عقد قبابه فخوط واما تحته فكثيب
يضيق مشق العين منه ادارنا ومعتنق العشاق منه رحيب
يقرط اذنيه بصدغيه عابثا وفي الحلي مما انصاغ عنه ضروب
ويومي له طرف وكف باسهم وكل لحبات القلوب مصيب
وقد زاد منه الردف ثقلا سلاحه فبرح بالخصر النحيف لغوب
معلق قوس للنضال واسهم له منظر لولا الغرام مهيب
عليك به عند الرضا وهو باسم واياك منه ان علاه قطوب
فان تسلبوا القلب الذي في جوانحي فاني اليكم بعده لطروب
فنحن اناس للجنس كانما خلقن جسوما كلهن قلوب

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

سقيم قد زمت به فوادي وقد يبلى بذي السقم البري
فان يك حب ذات الخال غيا كما زعموا فلا رشد الغوي

ذكرت العامرية والمطايا يطربها الغلام العامري
وبين للصبابة من فؤادي مكان لست تعرفه الخلي
اقول وليلتي تزداد طولا وما لي غير كوكبها انجي
الا صبح يتاح لنا مضيء الا ليل يتاح له مضي

وقال في مراحف الكامل والقافية متواتر

بيض طوالع من خيام سود رفعت لطرفك من اقاصي البيد
لو مزقت لرقعتها بذوائب او قوضت لدعمتها بقدود
خيم ترى ان زرتها بفنائها اثار جر قنا وجر برود
تلقى اسود الغيل من نجوفها صرعى لاحداق الظبا الغيد
سكرى اللواحظ ما يفقن من الصبى من كل هيفاء الموشح رود
مكحولة بالسحر منها مقلة كحلت لها عيناي بالتسهيد
خالست تسليم الوداع وقد حدا بالركب شجو الشائق الغريد
وتنافست انفاسها وشؤونها فنثرن دري ادمع وعقود
وكانهن نزعن من اجيادها تلك العقود ونظمتها بخدود
ومعذب لا البعد يسليه ولا في القرب منك تجود بالموعود

فاذا انا امسي رهين صبابة واذا انا اضحى قتيل صدود
يا ليلة طرب الفؤاد لذكرها ان كنت مسعدة المشوق فعودي
انا من عهدت وان لقيت حوادثا حال الزمان بها عن المعهود

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

لله عهد بالحمى لم انسه ايام اعصي في البطالة عذلي
كم رعت هذا الحي اما زائرا فردا واما ثائرا في جحفل
واسرت اسادا غضابا منهم ورجعت اسرى من غزال اكحل
وهززت اعطاف الصباح اليهم في متن ليل بالنهار مخلخل
ومدلة بالحسن لا تبدي الرضا حتى احكم سهمها في مقتلي
رحلت وبات خيالها في ناظري عن وجهها فكانها لم ترحل
وابى خلاصي من طويل عذابها قلب متى يعد التسلي يمطل

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

حيث انتهيت من الهجران لي فقف ومن ورا دمي سمر القنا تخف
يا عاتبا بعدات الوصل يخلفها حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفي
اعدل كعاتب قل منك معتذرا واعطف كسائر صدع منك منعطف

ويا عذولي ومن يصغي الى عذلٍ اذا رنا أحور العينين ذو هيف
تلوم قلبي أن أصماه ناظره فيم اعتراضك بين السهم والهدف
سلوا عقائل هذا الحي اي دمٍ للاعين النجل عند الاعين الذرف
يستوصفون لساني عن محبتهم وانت اصدق يا دمعي لهم فصف
ليس دموعي لنار الهم مطفئة فكيف والماء بادٍ والحريق خفي
لم انس يوم رحيل الحي موقفنا والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين من لفتة الغيران ما حظيت والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغوادي كل آنسة ان ينكشف سجفها للشمس تنكسف
تبين عن مختصم بالوهم ملتزم منها وعن مبسم باللحظ مرتشف
في ذمة الله ذاك الركب انهم ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
وان اعش بعدهم فردا فيا عجبي وان امت هكذا وجدا فيا اسفي
قل للذين رمت بي عن ديارهم ايدي الخطوب الى هذا النوى القذف
ان عشت عدت الى العهد القديم وان الق الوزير من الايام انتصف

وقال في مزاحف الكامل والقافيه متدارك

طرقت بليلٍ من سناها مقمرٍ فاضا معلج الكثيب الاعفر

١٦
قمر تدرع جنح ليلٍ سارياً لكن سوى طرفي به لم يشعر
خطرت ببطن الواديين تزورنا عجبا ونحن ببالها لم نخطر
بيضا تبسم عن اقاحي روضةٍ جليت وتكسر من لواحظ جوذر
هجرت ووكل ناظري خيالها ذكرى لها فكأنها لم تهجر
واصلتها والبض لم يقطر دما من دونها والسمر لم تتكسر
ولربما استمطرت بارقة الظبى وسريت في ليل العجاج الاكدر

وقال في مزاحف الكامل والقافيه متدارك

انا مسعد فيكم فهل من مغرم او مغرم فيكم فهل من مسعد
ربع وقفت ارى وجوه احبتي فيه بعيني ذكرى المتجدد
بعدت وخيم طيفها في ناظري من ذكرها فكأنها لم تبعد
ومسهد قال النجوم لطرفه هي عقبة بيني وبينك فارصد
كم قد سهرت وقد رقدت لياليا فالآن قد اغنيت فاسهر
ارقد
وعدوا الرحيل غداً وليس بعاتلي الا وفا وهم بذلك الموعد
ونوى الصباح نوى بقلت لقد دنا يا ليل اسفار الصباح فامدد

كم طلت لي فذممت في زمن النوى يا ليلتي فالآن طولي تحمدي
أفذا الجيد من هزبر أغلب تجلى لنا أم من غزال أغيد
ودليل فرسك أن أشرت بأنمل مخضوبة أظفارها من أكبد

وقال في ثاني الكامل والقافية متواتر

كيف السرور وبابلي لحاظها بالسحر في عقد القلوب نفوث
بيضاء فاتنة لصخرة قلبها في ما عيي لو تلين أميث
مقسومة شمسا وليلا إذ بدت للناظرين فواضح وأثيث
فالشمس في حيث النقاب يحطه والليل في حيث الخمار يلوث
ود الهلال لو أنه طوق لها والنجم لو أمسى بها التزعيث
والشمس أقنع قلبها من شبهها أن قد تعلق باسمها تأنيث
سائل عن الشهدا من قتلى الهوى ولهم من الحدق النجع نفيث
أين المصارع بعثهم فأنا إذا من تحت عطفة صدغها مبعوث
كم قد أثرت وراه من مقلتي إنضاء دمع سيرهن حثيث
في ليلة من شعرها وظلامها وكأنني حبل الدجى ملوث
فاليوم لي تلك الموارد منهم ريو وفي تلك القوى تنكيث

١٧

وقال في ثاني الطويل والقافية متواتر

لها في حمى منى وراء الترائب منازل لا تخشى بأيدي الركائب
تراح بأنفاسي إذا ما ذكرتها وتمطر وجدا بالدموع السواكب
وليس دم يجري من العين بعدكم بشيء سوى قلب من الشوق ذائب
فوالله ما أدري إذا ما نزفته وأذهبته هل حب ليلى بذاهب
وما القلب محبوبا إلى الخلة سوى أنه مني مكان الحبائب
وقفنا التسليم على الدار غدوة ولا رد إلا من صداها المجاوب
غوارب أقمار جوانح للنوى وقد حملتها العيس فوق غوارب
كأن على الأهداب من قطر دمعها لآلي تلقى من أكف ثواقب
تعارضها فوق الكثيب فوارس وهم عارضوا الأرماح فوق الكواثب
سللن سيوفا من جفون وجيننا بحمتن بالألحاظ خوف المراقب
فلم أر كاليوم احتيالا مسالم مع الأمن يبدي عن سلاح محارب
أذمت لنا سلمى عشية سلمت علينا التوديع بإيماء حاجب
فما شبهت عيني لها قوس حاجب أشارت به نحوي سوى قوس
حاجب

وقال في باب الكامل والقافيه متواتر

يحدو بهن مع الصباح مغرد طرب يناجي بالهوى وينادي
مازال ينظمهن في سلك البرى حتى توشحهن بطن الوادي
والبيض في الاحداج فوق متونها مجنونة كالبيض في الاغماد
واذا اختلسن بها الخطى اسمعننا زجل الحلي لهن في الاجياد
فيهن لبنى لم تقض لبانتي منها وسعدى ما رات اسعادي
رحلوا امام الركب نشر عبيرهم وورآهم نفس المشوق الصادي
وكان هذا من ورآ ركابهم حاد لها وكان ذلك هادي
لله موقف ساعة يوم النوى منا واقمار الخدود بوادي
لما تبعت وللمشيع غاية اظعانهم وقد امتلكن فؤادي
اتبعتهم عيني وقلبي واقفا فوق الثنية والمطي غوادي
حتى يغبن فعاد عنهم ناظري وابى الصبابة ان يعود فؤادي
كيف السبيل الى التلاقي بعد ما ضرب الغيور عليه بالارصاد
والحي قد ركزوا الرماح بمنزل فيه الظبا ربايب الاساد
وعد المنى بهم فعلت لصاحبي كم دون ذلك من عدى وعواد

عهدي بهم وهم بوجرة جيرة سقيت عهودهم بصوب عهاد ١٨
ان يذكروني يصرموني عندكم ولوان دوني صرف كل بعاد
وكفى الخيال مطية تسري به تغميضة من ناظر لرقاد
ذيف حشانا نار الجوى احشاه للوجد مذ سعد النوى بسعاد
جلب المشيب همومه فترى له اثر الفؤاد يلوح في الافواد
شاب المفارق للمفارق حرقة مذ بدل الادنا بالابعاد
اني ليطربني الحمام اليكم مترنما في غصنه المياد
ويشوقني برق الحمى بوميضه حتى يبل الدمع ثني نجادي
وكان عذالي اذا ذكروا الحمى تاتي حشاي بقادح وزناد

وقال في اول الخفيف والقافيه متواتر

وعدت باستراقة من لقاء وباهدا زورة في خفاء
واطالت مطل المحب الى ان وجدت خلسة من الاعداء
ثم غارت من ان تماشيها الظل فزارت في ليلة ظلماء
ثم خافت لما رات انجم الليل شبيهات اعين الرقباء
فاستنابت طيفا يلم ومن يملك عينا تهم بالاغفاء

هكذا نيلها اذا نولتنا وعنا تسمح النجلاء

فتباكت ودمعها كسقيط الدر في الجلنارة الحمراء

وحكى كل هدبه لي قناة انهرت فتقطعته نجلاء

فترى الدمعتين في صفحة الخد سواء وماهما بسواء

خدها يصبغ الدموع ودمعي يصبغ الخد فاتنا بالدماء

وقال في اول الكامل والقافيه متدارك

يالائمي يهدي الملام مفصلا لم الق اسراري اليك لتعذلا

اعياك اسعادي فصرت معنفي انت الذي منع الجميل تحملا

مالي شكوت اليك نار جوانحي لتكون مطفيها فكنت المشعلا

وقال في اول الخفيف والقافيه متواتر

كلما عن لي حبيب وفي عن من دونه زمان خؤون

فيك يا دهر مقعدي ومقيمي امل جامح وحظ حرون

سالتني مالي خفيت نحولا كيف لي ان يبين ما لا يبين

كنت مثل الخيال اذ انا خلو ربما يهتدي اليه العيون

فانا اليوم من نحولي ملقى حيث لا يهتدي اليه الظنون

وقال في مزاحف الكامل والقافيه متواتر

عذرا لكم ان سرت في تشييعي مما تضمن مقلتي ودموعي

النار تقبس من وطيس جوانحي والما يورد من غدير دموعي

قلبي وعيني يغنيان ركابكم عن رحلتي قيظ لكم وربيع

فتغنموا اني ايسر خلا لكم سيين امرء بالالتقاء قنوع

مالي نزلت وترحلون الا ارى يوما تلاؤم شملي المجموع

انتم تشدون النسوع لرحلة وانا على لغب احل نسوعي

متاملا متعجبا لرحالكم مرفوعة مع رحلتي المرفوع

وارى فؤادي في الزمان كانه بيت القصيد يراد للتقطيع

فلئن اقمت فلات حين اقامة ولئن رجعت فلات حين رجوعي

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

وهل هي الا مهجة يطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا

احبابنا لم تخرجون لهجركم فؤادا بنيت الدهر بالهم مكمدا

ادرتم قتلي وانتم احبة فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدى

ساضمر في الاحشاء منكم تحرقا واظهر للواشين عنكم تجلدا

واسمع عني اليوم ان تكثر البكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا
ولا يطمع المغرور ان ادع الهوى وان لامني فيه الخلي وفندا
فليس يبالي بالملام متيم اذا كان من يهواه بالوصل مسعدا
كما لا يخاف الدهر ملك غدا له ولي امير المومنين مويدا

وقال اضافه

ومجوبة تهدي الي خيالها على خوف احراس وبعد مراحل
راى الناس اطلاع المقنع بدره وظنوه اقصى الحذق من سحر بابل
وتسري بليل بدر تخفته وكتمان حي فوق اعلان باطل
صلي حبلنا يا ظبية القاع او تفي قليلا ولا تخشي تعرض نابل
فما يطمع القناص فيك وانما تعلم من عينيك رمي المقاتل
واني لارعاكم على القرب والنوى واذكركم بين القنا والقنابل
واقري بما يحوي جفوني نزيلكم اذا قل ما يحوي جفاني لنازل

وقال في ثالث المتقارب والقافيه مدارك

ومما شجاني وقد ودعوا بكا الحمام على ساقها
تنوح على فقد الافها وتظهر مكنون اشواقها

لبسن الحداد ومزقنه فلم تمسك غير ارياقها
وضاقت صدورا بانفاسها ففرج حلقة اطواقها

وقال في اول البسيط والقافيه متراكب

يا من لصب باطراف المنى علق بثته الشوق مطويا على حرق
ان الذين غدوا بالعيس وانطلقوا قالوا الدمع على اثارنا انطلق
يزداد دمعي على مقدار سيرهم تزايد الشهب اثر الشمس في الشفق
يرمون بالحدق الابطال عن عرض ودونها قومها يرمون بالحدق
وقاطعتني لان سارقتها نظرا وليس في الحب قطع الصب بالسرق

وقال اضافه

ملتقى لحظنا البرق الذي ومضا استوقف الطرف في اثاره ومضى
ما ان علمت له وادي الغضا وطنا الا لما استنار منه القلب جمر غضا
كم ذا بمسراه من عين مورقة واي صب عناه الشوق فانتهضا
في ذمة الله من راحوا بنا زمرا ساروا وما اعتاض قلبي بعدهم عوضا
ودون ليلى وارطاف الخيال بنا سيوف روع اذا شا الغيور نضا
وفي الخيام بواديهم عيون مها مرضى على انني علقتها غرضا

وقال ايضا فيه

لوموا على ذاك او كفوا الشانكم برح الفراق على برح الملام غطا
عتبي على القدر الجاني واي فتى يعدي على حكم الاقدار ان قسطا
وما ملكت المنى والدهر فيه رضى فكيف املكها منه وقد سخطا
وقد نسيت وما انسى بحادثة عيشا تلقيت في ريعانه غبطا
ابيت منه على ذكر يورقني شوقا الى سالف العهد الذي فرطا
في ليلة كل جزء من غياهبها من طولها ليلة لو قسمت نقطا

وقال في رابع الكامل والقافية متواتر

يا دمية من دون رفع سجوفها خوض القنا بالخيل حمر دماء
خوفي لاقصا الرقيب لو انني اجد الحديث بهم بالادناء
لو ساعد الاحباب قلت تجلد اهون علي برقبة الاعداء
ولئن صددت فلست اول خاطب يتوقع الاحسان من حسناء
هل تاذنين لمغرم في زورة فلعلها تشفي من البرحاء
فلقد ملكت عن السلو مقادتي وحشوت من نار الجوى احشائي
وصبرت عشرا عنك مذ شط النوى والعشر اقصى غاية الاظماء

ولقد كتمت عن العذول صبابتي لكن دمعي لج في الافشاء
فولا الخائفة علينا رقبة ووشاية من معشر بعداء
دمعي وخلك يسلكان طريقة اغنت عن الواشين والرقباء
وبمسقط العلمين من طرف اللوى دمن شكون تطاول الاقواء
كررت الحاظي الى عرصاتها وذكرت عهد اوليك القرناء
وسقيت صاديتين بها بمدامع تنحل مثل الديمة الوطفاء
والدمعة البيضاء قلت عندها فمطرتها بالدمعة الحمراء
كم التجرع للتحسر ان خلا من ساكنيه منحنى الجرعاء
صبرا وان رحل الخليط فانما ذخر العزاء لساعة العزاء
واسل عناق العيس ان ثورتها سيرا بمنزق بردة البيداء
فعسى المطايا ان تحدد وخدها لك سلوة بزيارة الزوراء
فوسمت اغفال المهامه والظبا وجناتها بمناسم الوجناء

وقال في ثاني الطويل والقافية متواتر

احن الى تلك الضحى والاصائل وما مر في ايامهن القلائل
ليال بجلباب الشباب لبستها اجر منها الذيل تجرير رافل

سوالف بيض من دمان كأنها سوالف بيض من حسان عقائل
وقد مُلئت من كل حلي لناظر فما حسنها لو كنّ غير زوائل
فلله ايام قصار تتابعت فلما تقضّت اعقبت بأطاول
كأنّ الليالي حاسبتنا فأرسلت أواخر ما استوفت بقايا الاوائل
الا سقى الله الحمى وزمانه مجاجة اخلاف الغوادي الحوافل
فكم صدت في تلك الديار وصادني على عز قومي من غزال مغازل
ومن احور العينين في القرب سائف بألحاظه سحرا وفي البعد نابل
يصدّ دلالا ثم يأتي خياله فأكرم به من قاطع متواصل
أأسماء ما حال النوى دون وصلكم وما القلب عما قد عهدتم بحائل
وان اغش قوما بعدكم متعللا على ان حبكم عن الخلق شاغلي
ففي ناظري منكم خيال وانما ارى وجهه في كل عين مقابل
اقول وانفاس الرياح عوائدي لسقم ثوى في مضمر القلب داخل
اذا اجتمعت نفسي وعينك والصبا تنازعت الشكوى ثلاث علائل
مريضان من حزن وحسن وثالث على النأي تسعى بيننا بالرسائل
تجاوز منه الثغر خط عذاره كما لاح حول الشهد تدخين عاسل

فلما تخالينا تعاطت شفاهنا كؤوسا اجلّت عن تعاطي الانامل

وقال في اول المتقارب والقافية متواتر

ارقت وصحبي بنجد هجود وايدي الركائب وهنا ركود
لبرق تبسم فاستعبرت جفوني وحنّ الفؤاد العميد
كأنّ تلألؤه في الظلام اذا لاح ثغر لسلمى برود
وما ضر صحبي سنا بارق اذا ضنّ ما دام عيني تجود
وشوق تحرت له مقلتي بكاء لان عادني منه عيد
نظرت الى السرب لما نصبن الى الركب اجيادها وهي
غيد
فكم قلت للعين اين النقاب وكم قلت للجيد اين العقود
بكى وتنفس خوف الفراق فأسلم عقديه جفن وجيد
كأنّ الذي خلعته النحور من لؤلؤ لبسته الخدود

وقال في ثاني الطويل والقافية متراكب

تجلت فقلت البدر لولا عقودها وماست فقلت الغصن لولا نهودها
وظل نساء الحي يحسدن وجهها ولا خير في نعمى قليل حسودها

عشية ابدت عن رياض محاسن فلم ندر سرح اللحظ كيف يرودها
ومن دونها زرق الاسنة شرع اذا وردتها العين ظلت تذودها
وقد سارت الاحداج من بطن وجرة وادنى ديار الحي منها زرودها
غدت وحديد الهند حادي جمالها وقيدت باشطان الرديني قودها
ببيض وليس البيض الا لحاظها وسمر وليس السمر الا قدودها
وما برح الالحاظ يجنى كليلها علينا ونصل الهند ينبو حديدها
عجبت لذات الخال انى تقلدت دما وحمل العقد مما يؤودها
ومهما حدا الحادي بسعدى ففي الكرى معيد على رغم الفراق بعيدها
عقيلة حي راكزين رماحهم الى حلل يحمي حماها اسودها
وقد زاد اشواقي اليكم حمائم وما كنت ادري ان شيا يزيدها
مطوقة من رونق الفجر قمصها ومن حلك الليل البهيم عقودها
ولو قد اعارت حين شاقت اليكم جناحا به يطوى على النأي بيدها
تقلدت منها منة يغتدي لها مدى الدهر في طوقين جيدي وجيدها
ومن عددي للشوق عيني اذا بكت جرت عبرة ما يستطاع جمودها
فلا مطرت الا لليلى عهادها ولا سقيت الا بدمعي عهودها

وما كنت وفيت الصبى كنه حقه وايامه حتى تقضى حميدها

وقال في مزاحف الرجز والقافية متدارك

قفا معي في هذه المعاهد لابد للصب من المساعد
في منزل عهدت في عراصه لو رد معهود ابكاء عاهد
كواعبا من الدمى لواعبا مشبهة الثغور للقلائد
يمشين من فرط النعيم والصبى كالقضب الموائل الموائد
فيهن ظبي علق القلب به من الظبا النفر الشوارد
رميته فصادني فمن راى صيدا يمر بفؤاد الصائد
قطعت من قلبي رجاي في الهوى والقطع طب كل عضو
فاسد

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

اذاكرة يوم الوداع نوار وقد لمعت منها يد وسوار
عشية ضنوا ان يجودوا فعللوا وخافوا العدى ان ينطقوا فاشاروا
حدوا سفن عيس لم تزل بصدورها تخاض من الليل البهيم غمار
غدوا دررا اصدافهن هوادج وليس لها الا السراب بحار

واثمانها الارواح تبذل والوغى لهم عكاظ والرماح تجار

اغد نظرا يا رائد الحي قاصدا الى اين من حزوى المطي تثار

وما رحلوا الا انتجاعا فلو دروا بما بي لجاروا في المسير وجاروا

ويقلو قلبي حين يطرق ناظري فبعضي من بعض عليه يغار

وهل نهلة تشفي الغليل لمدنف وفي الصدر من نار الفراق اوار

فليت ديار النازحات قلوبنا لتسلو ام ليت القلوب ديار

فليس الدجى الا لنار تنفسي دخان تراءى والنجوم شرار

وقال في ماني الكامل والقافيه متواتر

قسما لقد رجع النسيم عليلا لما سرى مني اليك رسولا

ورأى تحملك انه قد خانني فمضى تجر من الحياء ذيولا

مسح الدموع عن الجفون مغالطا لكن رأينا جيبه المبلولا

لو لم ينل من فضل صدغك جذبة لم تهد نشرك للرياض اصيلا

او كلما بعث المحب رسالة رجع الرسول بنفسه مشغولا

فلو استطعت وما استطاعة مغرم لجعلت جفنك للسهاد كحيلا

ومنعت طيفي ان يزورك خيفة من ان تخون كغيره وتحولا

بل لو اذنت وقد بقيت من الضنى شبحا لكنت من الخيال بديلا

واجزت ساحة حيكم فطرقتكم زورا ولم ترني العيون نحولا

فارحم فتى احبابه في قلبه والى وصال لا يطيق وصولا

كانت غمامة شملنا مجنوبة زمنا فعاد سحابه مشمولا

وقال في ماني البسيط والقافيه متواتر

يا مودع الدر سرا عند اجفاني ومتبع السر ايصا بكتمان

وخاتما لي على العينين من عجل لما التقينا وقد غاب الرقيبان

بخاتم من عقيق احمر عجب ونقشه باللآلي البيض سطران

امنت انسان عيني ان تنم به ايام ما من وفاء عند انسان

لم يغرني غير شاني في وشايته والناس بالبعد لا يدرون ما شاني

لم تحك يا دمع عيني عند قاتلتي غداة ترجمت عن بثي واشجاني

الا العبادي زيد يوم موقفه مترجما عند كسرى قول نعمان

لله بدر واطراف القنا شهب تجلوه من صدغيه ليلان

يقول للبدر في الظلماء طلعته باي وجه اذا اقبلت تلقاني

وجه السماء مراة لي اطالعها والبدر وهنا خيالي فيه لاقاني

لم انسه يوم ابكاني واضحكه وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه فالحسن اضحكه والحزن ابكاني
قد قوس القد توديعا وقربني سهما فابعدني من حيث ادناني
وكنت والعشق مثل الشمع معتلقا بالنار ابقته جهلا وافناني
يا من بطرف وقد منه غادرني متيما بين مخمور وسكران
لم تنل صدغيك طول الدهر تلبسه اذنيك قيدا وقلبي عندك العاني
اخشى عليك وقد اضرت معتديا عقبى جناية طرف منك فتان

وقال في ثاني البسيط والقافيه متواتر

بعد الصباح الذي ودعتكم فيه لم القَ للدهر صبحا في لياليه
قد كان ازل صبح بعد عهدكم مضى ولم تنجل عني ثمانيه
والدهر بعدكم ليل الابسه والعيش بعدكم هم اقاسيه
فلكدت اخيم طرفي وحشة لكم عن كل خلق من الدنيا الاقيه
لكنما يتلقاني خيالكم في الناس من كل من باللحظ ارميه
قد صور الوهم في عيني مثالكم من طول ما انا بالذكرى اراعيه
فكل ناظر انسان اقابله ارى خيالكم من ناظري فيه

يلومني في هوى الاحباب كل فتى سهم الصبابة يصميني ويخطيه ٢٥
يعيبني في الهوى بغيا ويعذلني وانما يبتليني من يعافيه
تكلف الصب صبرا عن احبته قول يعنيه فيما ليس يعنيه
اقل من عذل تلقى المشوق به فقلبه بسهام اللوم ترميه
والمرء مثل نفوذ السهم من يده الى القلوب نفوذ السهم من فيه
دع عنك قلبي فان الحب آمره اضعاف ما انت بالتثريب ناهيه

وقال في اول الوافر والقافيه متواتر

اما وتحية الطرف الكحيل عشية هم صحبي بالرحيل
لقد قطع النوى الا ادكاري وتلت عبرتي الا غليلي
يروي ضاحي الوجنات دمعي ويحيل عن لهيب هوى دخيل
وما نفعي بان هطلت غيوث اذا اخطان اكنة الحمول
هم نقضوا عهودي يوم بانوا وابدوا صفحة الطرف الملول
وفوا بالهجر لما اوعدوني وكم وعدوا الوصال ولم يفوا
وفي الركب الهلالية خشف تعرض يوم تشييع الحمول

أصاب بطرفه الفتان قلبي وكيف يصاب ماض من كليل

تخلت وقد حظيت بصفو ودي وإن من العناء هوى البخيل

وبت لو استزرت النوم طيفي لجر اليك شخصي من نحولي

ولكن لا سبيل الى الشفاء اذا مال الطبيب على العليل

ومما هاج لي طربا خيال تأوب والدجى مرخى السدول

وصحبي قد اناخوا كل حرف مقلدة بأنساع الجديل

وملك سر قلبي كل ظبي عليل اللحظ كالرشا الخذول

حكى بدر العذار بعارضيه مدب النمل في السيف الصقيل

يخر الناظرون له سجودا اذا ابدى عن الخد الأسيل

كما نظر الملوك الى كتاب على عنوانه عبد الجليل

وقال في ثاني الكامل والقافية متواتر

وجدي بلومك يا عذول تزيد واستبق سهمك فالرمي بعيد

بلغ الهوى من سر قلبي موضعا لا العذل يبلغه ولا التفنيد

ونم بالسر الكتيم عبرتي ومن الدموع على الغرام شهود

كيف السبيل الى مزارك ليلة ومن النمائم دون وصلك بيد

يصل الرسول اليك وهو مساعدي ويعود عنك الي وهو حسود ٢٦

وأراقب الميعاد منك وانما من دون وعدك للغيور وعيد

فلأبكين عليك عمري كله لا مثل ما حد البكا لبيد

احبابنا كثر العتاب فاقصروا واحتي تعود الى الرضا وتعودوا

لا تطلقوا بالإساءة بعدما لويت علينا للجميل قيود

وصلوا فقد جبلت على حبيكم نفسي وتبديل الطباع شديد

ولنا بكم عهد يرق لذكره قلب الفتى ولو انه جلمود

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

قد قلت للناس لما ان قضوا عجبا ان لم امت بعد الفي حسن ودعني

هم في فؤادي ويبقى للفتى رمق ما دامت الروح في جزء من البدن

لولا هلاليه هام الفؤاد بها لم امس بعد رحيل الحي ذا شجن

فليته لم يبن ذا الهلال لنا او ليته بعد ان قد بان لم يبن

وقال في ثاني الكامل والقافية متواتر

قل للأحبة انني مذ غبتم لم الق وجها للسلو جميلا

وخلعت ايام الوصال قصيرة ولبست ليلاً للفراق طويلا
انجوم ليلى ابن بدى طالعا لمرقبه ما تنجلين افولا
ليت الذى دل البدور على النوى امسى عليه للنجوم دليلا
يشكو الى من الصبابة صاحبي وابى غريق ان يغيث بليلا

وقال فى اول الطويل والقافية متواتر

أالاجفان بيض هن ام بيض اجفان فواتك لا تبقى على الدنف
صوارم عشاق تقتلن ذا الهوى ومن دونها ايضا صوارم فرسان
مررت بنعمان فما زلت واجدا الى الحول نشر المسك من بطن
نعمان
سواف فى خضر الملا سواتر كما ماس فى الاوراق اعطاف اغصان
وقد طلعت ورد الخدود نواضرا ومن دونها شوك القنا من الحاني
وقد اصبحت تلك العهود دوارسا كما درست فى الدهر ارجاء اكناف
ولم يبق من ليلى الغداة لناظرى سوى طلل ان زرته هاج اشجانى
سقانا لوادى الدوم مهجد حيرة وان ظل قفرا غير موقف ركبان
مضت ومضوا عنى فقلت تاسفا وفا بكا من ذكرى اناس واوطان

تاوبنى ذكر الاحبة طارقا والليل فى الافاق وقفة حيران ٢٧
وارقنى والمشرفى مضاجعى سنا بارق اسرى فهيج احزانى
ثلثة اجفان ففى طى واحد غرار وخال من غرار هما اثنان
تخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى الى الصبح اجفانى
نظرت الى البرق الخفى كانه حديث مضاع بين سر واعلان
الا ايها الملغا عنى على نأى دارها سليمى سلامى وانظرا ما تعيدان
باية ما صادت فوادى اذ بدت وفى جيدها عقد وفى الثغر عقدان
وقد ختمت منى على كل ناظر وما كتمت للمستودعين بخوان
خاتم ثغر فصه من عقيقه يمانية والنقش بالدر سطران
وقالت لكى تقبل عنى محرم الى الناس ان ترنو الى يوم تلقانى
فقلت اقلى ام عمرو واقصرى فحبك يا ذات الوشاحين انسانى
احتما على عينى ولا قلب فى الحشا ملست على مالى بذلك يدان

وقال فى ثالث الطويل والقافية متواتر

سواء لدى ابن منهم وتناء اذا عز نيلا وصلهم وعزاى
انى القرب هجران وفى الناى صبوة كلا يومى المشتاق يوم عناء

واني لاستشفي بسقم جفونها وهل عند سقم مطلب لشفاء
ولولا سناها لم يرد بي الضنى ولا اصبحوا من اجلها خصمائي
ولكن تجلت مثل شمس منيرة فلحت خلال الضوء مثل هباء
بدت ادمعي في خدها من صقاله فغاروا وظنوا ان بكت لبكائي
ولما رأيت الحي سفرا مودعا ولم ار غير اللحظ من سفراء
نظرت الى الاظعان نظرة ممسك على قلبه من شدة البرحاء
عشية لا غاد يعوج لرائح ولا ذاهب يقضي لبانة جاء
فليت مطايا الحي يوم تحملوا وهن سراع بدلت ببطاء
مطية معشوق منيته عاشق فمن مبدل نون اسمهن بطاء
ومقسومة العينين من دهش النوى وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تحيتي واخرى تراعي اعين الرقباء
تلقت عمدا بالفؤاد سهامها غداة احدت باللحاظ رماي

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

قف يا خيال وان تساوينا ضنى انا منك اولى بالزيارة ههنا
نافستني والمهامه بيننا في ان يزور العامرية اينا

فسريت واعتجر الظلام الى الحمى ولقد عناني من اميمة ما عنى
وعقلت ناجيتي بفضل زمامها لما وصلت الى فناء المنحنى
وتطلعت فاضا غرة وجهها بالليل ايسر منهج والايمنا
لما طرقت الحي قالت خيفة لا انت ان علم الغيور ولا انا
فدنوت طوع مقالها متخفيا ورأيت خطب القوم عندي اهونا
ومعي وليس معي سواه صاحب عضب اذود به الخميس الارعنا
حتى رفعت عن المليحة سجفها يا صاحبي فلو ان عينك بيننا
سترت محياها مخافة فتنتي ببنانها عني فكانت افتنا
وتجردت اطرافها من زينة عمدا فكان لها التجرد ازينا

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

اذا لم تقدرا ان تسعداني على شجني فسيرا واتركاني
دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق دونكما دعاني
واين من الملام لقى هموم تبيت ونضوه ملقى الجران
يشيم البرق وهو ضجيع عضب وعى الجفنين منه يمانيان
وقفت ولم تقف مني دموع لاجفاني تعاتب من جفاني

ولا انسى وان نسيت عهودي غداة حدا الركاب الحاديان
وماج الى الوداع كثيب رمل ومال الى العناق قضيب بان
وحاول منه تذكرة بشوق فاعطى خده عقدى جمان
وودع قلبه بالصبر حتى رماني بالصبابة وانتقاني
اميل عن السلو وفيه برء واعلق بالغرام وقد براني
الا لله ما صنعت بعقل عقائل ذلك الحي اليماني
نواعم ينتقبن على شقيق برق ويبتسمن عن اقحوان
دنون عشية التوديع مني ولي عينان بالدم تجريان
فلم يمسحن اكراما جفوني ولكن من تخضب البنان

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

قلب المشوق بان يساعد اجدر ماذا عصاه فالاحبة اعذر
لا طالب الله الاحبة انهم ناموا عن الصب الكئيب واسهروا
هجروا وقد وصلوا بهجري طيفهم باطيف حتى انت ممن يهجر
دون الخيال ودون من يشتاقه ليل يطول على جفون تقصر
وعجيب مع القطيعة ان دنوا هجروا وان راحوا الينا هجروا

قصروا الزمان على صدود ونوى والعمر من هذا وذلك اقصر
اخفى اذا فارقت وجهك مرضني فادق عن درك العيون واصغر
وارى سوارك كلما ادنيتني وكذا السها بنات نعش يبصر
خطرت الى فؤاد من طربي لها ان الذكر بالبال مما تخطر
وغدت مودعة وقلب يلتظي حتى تعود ومقلة تستعبر
فكانما تركت تخلي عقدها لتكون تذكرة بها تتذكر

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

هم نازلون بقلبي اينما سلكوا لو انهم رفقوا يوما بمن ملكوا
ساقوا فؤادي وابقوا في الحشا حرقا ما ضرني لما احدوا اني وما تركوا
ما روضة اضحكت صبحا مباسمها دموع قطر عليها الليل ينسكب
فالنرجس الغض عين كلها نظر والاقحوانة ثغر كله ضحك
وللشقائق زي وسطها عجب اذا تمايلن والارواح تأتفك
اذا الصبا نبهت احداقها سحرا حسبت مسكا على الاماق
ينفرك
اتم طيبا وحليا من ترائبها اذا اعتنقنا وخيل الليل تعترك

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

سجعن واذكرن العهود الخواليا وذاك يذكر الانسان ما ليس ناسيا

ولولا الهوى ما كان نوح حمايم على عذبات الايك مما شجانيا

نوادب ابدين الحداد فما ترى عليها سوى ما زر في الجيد باقيا

تفاوديعا شكواي اذنا سميعة وطرفا سخي الجفن او متساخيا

وقال في اول الطويل والقافيه متواتر

تراك بعينيها المهاة اذا رنت ويعطيك ليتيها الغزال الذي يعطو

اذا ما تثنت والقنا محدق لها ترى الخوط في اثنا ما انبت الخط

وقبلك لم يسمع بقيسية لها اذا البيض سلت من يمانية رهط

هم قوم زموا للفراق ركابهم رموني بسهم في الفؤاد فلم يخطوا

وساروا باظلال من العيس فوقها بدور دجى لكن ابراجها غبط

تبل البكا خدي وفي القلب غلتي وكم مطرت ارض وفي غيرها قحط

فلا زال من دمع الغوادي على اللوى سقيط تحلى منه باللولو السقط

معارف اشباه الصحايف خطها يد الدهر والايام ابضا

لها خط

الباب الثاني في المدح

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

امام له في بعده من عيوننا دنو الى اسعافنا بالمقاصد

كعلمك ان الله للخلق شاهد جلالا وما خلو له بمشاهد

ومن رفده وقف على كل طالب ومن حبه فرض على كل عابد

فليس بمقبول لدى الله دونه صلاة مصل او جهاد مجاهد

فجدك في كسر العدى غير عاثر وزندك في نصر الهدى غير صالد

فدم للورى يا خير من ولي الورى وجادت يداه بالبوادي العوايد

من جعل الدنيا لملك جنة حقيق بان يعطيك عيشة

وقال في ثالث المتقارب والقافيه متدارك

فما الغيث مثلك في جوده ولكنه عبدك المقتدي

وما نزل القطر الا لان يقبل بين يديك الثرى

غدا الدين والملك في ظله وكل منيع رفيع الذرى

يشاف ويشفى بارايه اذا مسه صدا او صدى

واقسم ما مثله في السخاء الى الزمان به قد سخا

فلو ضافه كل وحش الفلاه تكفل صمصامه بالقرى
ولو قلقلت سمره ما اختلست بلغر سول الدما الزرى
مدم للورى ما جرى في الرياض من حلق النور دمع الندى

وقال في اول الطويل والقافيه متواتر

امام رعى الله امر عباده فعاش الورى في ملكه عيشة رغدا
حبى اليه الله القى امورنا والله اوفى ناقد للورى نقدا
فقد زين الدنيا باثار كفه سماحا وخلاها لابنائها زهدا
قلوب العدى منه حذارا كقلبه علينا وعيناه كاعينهم سهدا
اذا ما الهموم المسهرات طرقنه قراها صنوفا همه الجد والجدا
قدم للعلى يا خير من مطر الورى نوالا فلم يعرف له في الندى ندا
اذا الكف ابدت باغتصاب اشاره الى حقك الموروث لم تصحب الزندا
اذا استطاع مال عنك جهالة ابى حينه الا القناة له قدا
بقيت لدهر لم تدع اهله سدى ودون حلت السيف من دونه سدا
وما الشعر قاض واجب من حقوقكم لدي ولكن من مقل غدا جهدا
ولولا مناهي دين جود شرعته عممت بنات الفكر من انف وادا

وقال في ثالث الطويل والقافيه متراكب

فتى عنده للمستغيث براءة اغاثة دنيا او اعانة دين
همام اذا لاقى الوفود اتالهم جميع الاماني ثم قال سلوني
اذا ما اشترى حسن الثناء بماله راى نفسه في ذاك غير غبين
صفوح عن الجاني سفوح حسامه خشونته اضحت قرينة لين
له مجلس قد ظل للعلم معلما يضم الورى من زائر وقطين
لقد نام بيض الهند امنا يرى لهن غرارا هاجر الجفون بعين
ومذ شاهدت اطراف املاكه القنا ابت خيفة الا ارتعاد
وحساده اشباه حلوق حلوقهم ورود دماء في الغمود اجون
ليطلق ارواحا غدت من جسومهم معذبة في مظلمات سجون
اذا علقت كفي بحبل رجائه فقل لليالي كيف شئت فكوني
مدحنا في احيائنا وسم جوده كما خطبت خطبا فوق غصون

وقال في ثاني البسيط والقافيه متواتر

وزارة ختمت حتما بذي كرم لم يختلق عرضه يوما بادناس
بصاحب عادل في عقد حبوته بحر العطايا وطود السودد الراسي
رفيق وجه والفاظ لسائله والقلب منه على امواله قاسي

سمح على الدين والدنيا انامله سحب الندى وسواه الطامع الكاسي

يا اعدل الناس حكما في الورى نظرا عدلا واحكم بنا اسوق اساس

لا تتركن وليا دا مخالصة فيهم لقى بين انياب واضراس

وقد شهرت لساني وهو ذو شطب وقد قصرت على مدحيك انفاسي

الله حارس ما اولاك من نعم اذا الملوك اتقوا بوما بحراس

منقبك في الملك ما غنت مطوقة وفاخر الروض بين الورد والاس

وقال في اول المتقارب والقافية متواتر

هو الطود حلما ولكن ترى لنار الحفيظة فيه كمونا

كذى الفلك المعتلى كله حراك وتحسبه سكونا

الاعداه حاذروا حلمه وقد تخذ الموت فيه كمينا

ولا تامنوا لين اخلاقه فشدة باس القنا ان يلينا

ترى للعفاة بابوابه مطيا مناخا وخيلا صفونا

اذا سدد الرمح نحو الوغا وقد صقل البشر منه الجبينا

فكل على خده في الثرى يخر له طائعا او طعينا

ولو بعت ساعة لقيانه بدهر سواه لكنت الغبينا

كريم مد الحيا الغر فيه ولكن صنايعه الغر فينا

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

والى الوزير بن الوزير سرت بنا خوص متى تطل المهامه تذرع

مازال يطربها الحداة بمدحه حتى اتته انسعا في انسع

عضد الخلافة مازال مطاردا من دونها برماح راي شرع

علق بقاصية الرعية فكره مازال يسهر للعيون الهجع

واذا تجاوز كل حد في العلى قالت جلاله قدره لا تقنع

يا من اذا زرنا رفيع جنابه صنع الجميل لنا ولم يتصنع

امروعني صرف الزمان بجنده وانا بمراى من نداك ومسمع

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

الا عن مطيتي المقالا وحلا عن مطيتي العقالا

فما خلق الفتى الا حساما وما خلق السرى الا صقالا

وما راع الدمى الا فراق خطبت به الى العليا وصالا

سموت لها بزهر من فتو هتفت بهم وجنح الليل مالا

افل من الكواكب حين تسري ضلالا في الغياهب او ازالا

وقال في ثاني الطويل والقافية متدارك

لقد قسم الأموال قسمة عادل فتى هو في الأموال قاض وحاكم
وأما المال قد حماه فمنصف وأما المال قد حواه فظالم
وأصبح منه في ثلاث أنامل حسام لأدواء الثلاثة حاسم
أخو كرم ما زال يهدم ماله ويبني المعالي فهو بان وهادم
نصّ سجود في الطروس للمالك التي مثله تغدو بهن الجماجم
لمن كفه والجود عين ومحجر ومن رأيه والملك سيف وقائم
ومن يقطع المجاج يوم خصامه جدالا وكم يقوى على البحر عائم
وإن الليالي ما بقيت بغبطة لمغتفر عندي لهن الجرائم
فدونك درا من كلام حرزتها وأهديت إلا أنهن نظائم
سجعنا بما أوليت شكرا كأنما أياديك أطواق ونحن الحمائم
فلا زلت محمي البقا ولا انبرى لعروتك الوثقى من الملك فاصم
جنابك مقصود وحبلك صاعد وملكك محسود وعيشك ناعم

وقال في أول الوافر والقافية متواتر

يدل الوافدين عليه ذكر فلا يخشى الفتى عنه الضلالا

تعود أن يجود هم ابتداء فلو سالوه ما عرف السؤالا
يزيد على تواضعه ارتفاعا ويظهر من علا ما قد تعالى
إذا عقد الذمام لمن رجاه فلا تخشى لعقدته انحلالا
إذا ما ثار دون الدين خصم يلوم منه أشد فتى مجالا
وأوسعهم كلاما أو كلاما إذا شهد وجلادا أو جدالا
وكم سحب السحاب الخد حتى تعلم من أنامله انهمالا
وما سمت السما حيث ترضى لخيلك من أهلتها نعالا
إذا ساجلت لج البحر جودا فما يحوي لأنملة بلالا
كفى القرطاس والأقلام فخرا أن اقتسما يمينك والشمالا
إذا فرس المعاند رام ركضا تراجعت الحجول له شكالا
قداح على خلقت لها مجيلا وخيل نهى فسحت لها مجالا

وقال في ثالث الطويل والقافية متدارك

فسيروا إلى أكناف أبيض ماجد مغانيه روض للعفاة مجود
إلى ظل ملك بالمعالي متوج له الأرض دار والأنام عبيد
فقل للرعايا يشكروا الزمانه فمرتقب للشاكرين مزيد

في كملت فيه المحاسن كلها فلم تبق فيها ما يعيب حسود
وما نال ملكا بالمنى ولربما تنبه للقوم النيام جدود
ولكن بطول الخوض في غمراتها وبطش المنايا بالرجال شديد
نقل للعلى هذا ابدي عقابه فان سركم ما تعلمون فعودوا
بقيت ولا ابقى الردى لك كاشحا فانك في هذا الزمان فريد
علال سوار والممالك معصم وجود لطوق والبرية جيد

وقال في اول الطويل والقافية متواتر

ترى صدره بحرا وانمله حيا واخلاقه روضا وادابه زهرا
تولى الورى جودا وباسا فلم يدع لهم في يد الايام نفعا ولا ضرا
ومن عجب ان يحمد الدهر معشر وقد ابصروا المولى الذي استعبد الدهرا
عجبت له يبدي السنا متواضعا ولحظ طرف منه تورثنا كبرا
وزير غدت ايامه وزر الورى وكم معشر كانت وزارتهم وزرا
وكيف يخاف الجور في عهد ملكه واعلى اسمه بالعدل فيما مضى مصرا
نجيت من طلق محياه ماجد اعاد قطوب الدهر للمدح بشرا
يدل عليه الطارقين اعتيادهم زيارته والطير لا تجهل الوكرا

ترى الارض سفرا من سطور وفوده اليه ومن حيث التفت ترى سفرا ٢٤
طويت اليه للفلاة صحيفة تخال مطايا الركب في بطنها اسطرا
لوان الفلا اضحى كتابا لدارس لا تلاه اذ ما في له الطي والنشرا
يحيى متى امسى واصبح سادرا ابدهري واهليه وحاشاك مغترا
اطيل الاماني ضلة واعدها الجهل غني والعمر قد ودع الشطرا
ولي مقول قد كان عصر شبيبتي حساما وحسن القول في متنه اثرا
واني لارجو في زمانك من علا اذا قلت ان ارى تحيى الشعرا
لقد كان عن ذكر الملوك ومدحهم نوى ان تصوم الدهر فكري لا اشعرا
ولكن اهلالي بوجهك انفا على صايم الامال قد اوجب الفطرا

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

اذا ما اميط الحجب عنك لجلسة تناهب افواه الملوك ثراكا
بكى القطر لما جدت خوف افتضاحه ومن زاعم ان الغمام حكاكا
ثبت ثبات القطب في كل مازق اذا دار على هام البغاة رحاكا
على حين اطراف الاسنة في الوغا الذي الطعن تحكي السنا سناكا

راى الفلك الدوار انك نقته وخاف عليه ان تصبب سطاكا
فرصع فى ترس هلالا وانجما واغمد شمسا فى دجى ورشاكا
ولاشك ان البدر فى الافق درهم من النثر باق فى طريق علاكا
بقيت يقول السيف للقلم استمع دعاى لمن اهدى مضا اشباكا
تبكى بمناه واضحك دايما الا لا انقضى ضحكى له وبكاكا

وقال فى اول البسيط والقافيه متراكب

له يد خلقت للجود فهو لها طبع كما خلق العينان للنظر
اغر ازهر فياض انامله من معشر كمصابيح الدجى زهر

وقال فى اول الوافر والقافيه متواتر

فيا عضد الكارم والمعالى ويا سند السرايا والسرير
يذوب الحاسدون جوى اذا ما طلعت بغرة البدر المنير
فيشتعل القلوب لهم بنار ويكتحل العيون لهم بنور
فقل لحسوده فى الملك صبرا وبعض الصبر امثل للصبور
تباريه وهل فى عين شمس بقا للشرار المستطير
فدم يا اكمل الوزرا ظهيرا اسدادا فى الاوامر والامور

وقال فى اول الكامل والقافيه متدارك

فرد بالف فضيلة فيه فما فى العصر رب كفاية بكفايته
لا تنجلى ظلم الخطوب عن الفتى الا بروية وجهه وبرايه
ملك المروة دون اهل زمانه ملك المواة لمبتدى احيانه
ماضى العزيمة لا يطاق سواله ابد الزمان لسبقه بعطايه
يفنى ذخايره ويبقى ذكره افناوها نهج الى ابقايه
واجل من الايه عند الورى منه اختفار الغر من الايه
فيظل يحبو مستميح نواله وكانما هو طالب لحبايه
فتراه معتذرا بغير جنايه عذر الجناة الى اخى استجدايه

وقال فى ثانى الكامل والقافيه متراكب

انا والرجا وانت والكرم ولك الفعال كما لى الكلم
حجتك امال العبيد لان علمت بان فناك الحرم
توليهم منا وتشكرهم قسما لقد عظمت بك النعم
مدح على اثارها منح غرر تدوم كانها ديم
راجيك يسام من تتابعها ولديك لا ضجر ولا سام

يا طالعا ومطالعا ابدا البرية لا اظلم ولا اطلم
تخفي صنائعه ليكبرها مثل الوجوه تصونها اللثم
ويزيد نورا كلما كتمت شمس الظهيرة كيف تنكتم
دم للافاضل ما همت ديم واسلم لهم ما اورق السلم

وقال في اول الوافر والقافيه متواتر

هو المولى الذي يضحي ويمسي زناد الملك من يده ورايا
اجل الناس ان فخروا انصابا واكرمهم اذا اختبروا سجايا
ابى الا السمو الى المعالي وقد دنت النفوس من الدنايا
وصدق كل ظن فيه جودا وقد طويت على البخل الطوايا
فتى لو جاد بالدنيا لفرد توهم انها ادنى العطايا
ولو وهب النجوم لسائليه راها من مواهبه بقايا
لقد غدت الممالك حاليات بعدلك يا اخا الشيم الرضايا

وقال في ثالث الطويل والقافيه متواتر

وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا الى ان بدا للناظرين صباح
يعود كما عاد الكليم بنجحه اذا جد بالعاشي اليه طلاب

همام تجلى في الزمان فاقبلت الى العز منا تشرئب رقاب
تقاسم ايدي الوافدين تلاده كان لها للاكف نهاب
من القوم اما في الندى فاكفهم رياح واما في الحبى فهضاب
يريك الكرام الذاهبين لقاؤه فلقيته حشر لهم ومآب
له منطق ما النهى منه صيب وفكر سهام الراي عنه صياب
حوى من ثناء الناس اوفى نصيبه كريم له في الاكرمين نصاب
وغيث على حين البلاد جديبة وليث على حين الاسنة غاب
من الغلب فراس الفوارس ضيغم له الرمح ظفر والمهند ناب
قليل احتفال بالحروب وهولها اذا برقت تحت العجاج حراب
اذا اهتز رمح قال راوغ ثعلب وان سل سيف قال طن ذباب
فدى لك قوم في العلاء اشابة فانت من الغر الكرام لباب
وهل يبلغ الحساد شاوك في العلى وتاتي على فضل حوته حساب
فلو كان لج البحر عذبا مجاجه لقيل لكاس من نداك حباب
وقد جبت ارضا كالجبال سهولها فقل في جبال ثم كيف تجاب
اطير الى ناديك فرط صبابة كاني في تلك العقاب عقاب

وحتى متى دلوي يقعقع شنه وقد مليت للآخرين ذناب
وعندي دلاص للكريم مضاعف لها الدهر افواه الرواة عياب
وعش للعلى ما كر فارس ادهم له الصبح سيف والظلام قراب

وقال في ثاني الكامل والقافية متراكب

شاني علاك قلبه الم طول الزمان وطرفه ارق
حنق دخيل الغيظ ينفخه حتى يزر الثوب يختنق
لله ابلج نور غرته مهما تجلى للعدى صعقوا
يميل امثال ثمانية ببض كدر للعقد اذ نسقوا
غربوا فلما جيت بعدهم وحكيتهم فكانهم شرقوا
فلطالما والدهر ذو دول لوميض برق لنت ارتفق

وقال في ثالث الكامل والقافية متواتر

صدر ردا تقاه يستره عن سهم غير زمانه سترا
والدين قلب في جوانحه مهما اتقى من مارق شررا
وعلوم ما ياتي الزمان به مكنونه في طيه سرا
مالي اذم لياليا سلفت ان عق ماضيها وان برا

عهد قديم ان حلا فخلا او ان امر لنا فقد مرا
شكري لعهد العصر يشغلني عن ان اعاتب ذا العصر
بالصاحب العدل احتمى ريبي فلا غفرت ذنوبه غفرا
جاورته فبلغت كل منى ولذاك قالوا جاور البحرا
يا ايها المعيد الى وجه الزمان بعدله بشرا
من ذا يومل ان يرى نفسا قدام حربك ما لكا صبرا
ولو ان كسرى عاش كان يرى من خوف باسك
لا ربما كسرا ۝
يا من ذخرت ولاه ربتنا من اجل يوم تحمد الذخرا
اوليت فضلي نظرة سلفت فامنن عليه بنظرة اخرى
وملكت من دنياي احمدها فالمح بفكرك امري الامرا
عينا بلا نوم مغمضة وايا بلا مضمومة صفرا
نظر الحسود الى ظواهرها وانا بباطن حاله ادرى
مالي متى يغتالني طمعي عبدا له واظنني حرا
والشيب لاح بعينه عجبا يرنو الى بطرفه شزرا

مذ المفرغ خاطري كرمًا فالحر انت بنصره احرى
واري الغنى طوعي اذا جعلت نوب الزمان اليك لي فقرا

وقال في ثاني البسيط والقافيه متواتر

يعد اباً صيدًا وكلا يفوق اولها في المجد ثانيها
تخير وافارسًا دارا وظلهم على البسيطة قاصيها ودانيها
كالعين تخبر والآماق ناظرة نعم ومجرها للصون يحميها
كانها غابة تغدو ممنعة ما اصبحت وانوا الاشبال ياويها
للعلو لعمري والعلوم معًا ان تاجر ودنى العليا بانيها
طود وقارًا ونار في الذكاء معًا والنار تزداد دنو الطود
سياسة بزمام الحزم آخذة تظل سابقة والحق تاليها
وهمة بمناط النجم سامية تبغي العلى والعطايا من مراقيها
نال المعالي فعالًا وتلك غايتها وقفت لا تغلطوا هذي
امواله في رقاب الناس يكنزها للذخر لا في بطون الارض يلقيها
يزهى بفضل غناء لا بفضل غنى والنفس عزتها الاعز تغنيها
سما بمجد سجاياه لو انها يعدها للورى زهرا ويبديها

خذها اليك عماد الدين سائرة بالنجم في الانوا الاعلى تباهيها
اردت مدح فتى ندب اغرّبها فاقبلت كلها غرا قوافيها
تتقون في نعم كالقطر دائمة مقرونة بهواديها تواليها
لم يدرانها اوفى ما تعبا فواد حاسدها ام كف محصيها

وقال في اول الكامل والقافيه متدارك

ندب احب المجد حتى انه لو لم ترثه من ابيه لاغتصب
له صلاة من صلات دائما يقيمها من واجب ومستحب
فعاله مادحه وشعرها يروى ولا يمسنا فيه نصب
له يد آثارها علوية قطر اذا جاد وبرق ان كتب
مولى اذا جر الجيوش للوغى لم يبق فوق الارض للريح
يبقى طوال الدهر حيث صنعها من فضل المران وهو

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

ثقاف لهذا الملك ما زال رايه يقوم من اطرافه كل اعوج
ربيط اذا ما قعقع الخطب جاشه وجل ابن غاب ان تخشى بهجهج
اخو صدقات صادقات يسرها بيمناه من يسراه فرط تحرج

اذا ذكرت اخلاقه الزهر ذكرة بارض وتهبت فوقها الريح تارج
لانت المحلي لا المحلي بمنصب يخل الحسود النكس يبك وينشج
ملكت بموروث العلا تحليا فلست الى الحلي المعار بمحوج
ومنها الى جيد الحمام حلى الورى فما هو عن طوق الالاه بمخرج

وقال في اول البسيط والقافيه متراكب

ظل من الله ممدود سرادقه مدا من الطرف الاقصى الى الطرف
يطيعه الشهب في الافلاك دائرة والبيض في الهام والاقلام في الصحف
بادي التواضع للزوار من كرم ان التواضع اقصى غاية الشرف
الدين والملك منه كوكبا افق والجود والباس منه درتا صدف
اضفى على الناس ظل الامن وابتهجوا حتى تناسوا زمان الجور والجنف
فكف كل يد بالظلم باسطة وفر كل حشا للخوف مرتجف

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

حصود بحد السيف في طاعة الهدى اذا اينعت بالبغي هامة كافر
اخو العزم وطا باخمص باسه لراس المنايا او يعود متلغا
تجلى غداة الروع والنقع ثائر بناظرتي اقنى بمنسره شمخا

وللحرب عن انيابها الزرق كشرة اذا الطعن اضحى للجنوب مدغدغا ٢٩
بكل قناة في يد الدهر صعدة ترى لصدور الخيل في الروع تبزغا
اذا ظمئت من نحر طاغ الى دم غدا لاهثا منها السنان لتولغا

وقال في ثالث المتقارب والقافيه متدارك

بمثلك عند شباب الزمان كانت بطون الليالي عقم
ولم ار كالدهر اني اتى باعجب ابنائه في الهرم
وشمس الاصيل كمثلك عصاك فاصفر من فرق وانهزم
وعاد من العرس لما عفوت منيع المكان رفيع العلم
فلو نطق الوحش قالت له وقد صدقت ولهن الحرم
له كل انملة كعبة معظمة ركنها يستلم
كفى العرب الفخر للدهر ان بمنطقها الشعر فلتنتظم
فان ان غصت على الدقيق فمن اجل انك بحر خضم
فاما الذي قد ترجيت فيك فبلغته وهو عندي الاهم
واما الذي ارتجاه منك ففي جنب جودك امر امم

وقال في اول المديد والقافيه متواتر

ذو ندى يستهل كالديمة السكب وبشر كالكوكب الوباص
وبنان يريك للقلم الناحل فضلا على القنا العراص
يشمل الخلق بالنوال ويبدي لذوي الفضل موضع الاختصاص
فهو كالبحر والحيا لعموم الناس والدر للغواص
يا مبرا على بني الدهر فضلا مثل حسن عال على اشخاص
وغماما يسيل بالدم واديه اذا ما علاه برق الدلاص
واذا ما انتضى له الكف سيف مال للقرن لات حين مناص
لا يخيط الكرى جفون اعاديه على الامن بالمحل القاصي
كم رماهم بكل ابيض قصاب صقيل واسمر رقاص

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

في ليلة حسدت مصابيح الدجى كلي وقد كانت لها هي ازينا
قلبي بها حتى الصباح وشمعتي بتنا ثلاثتنا ومدحك شغلنا
حتى هزمنا للظلام جنوده لما تشاهرنا عليه الالسنا
افنا هما قطي وامنيت الدجى سهرا اما صبحنا واسعدهم انا
والى العزيز املت نضوي زائرا لكنني استضعفت درا ثمنا

٤٠
فغدا ينيل الرفد موفي كيله من قبل شكوانا لما قد مسنا
ملك اغر اذا ابتدى يوم الندى الفيته فردا مواهبه ثنى
امنت اساءته عداه لانه مذ كان لم يحسن سوى ان يحسنا
اتبعت جحفلك الحمدة غزوة وقضيت اذ افرضها المتعينا
سقت الصوارم ارضهم من بعد ما قلبن اظهرها السنابك
زرع الطعان فسنبلت في ساعة منها بهم وشعورهم سمر القنا
يا ماجدا عبق الزمان بذكره والذكر في الايام نعم المقتنى

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

على العفاته فرعا كريما نماه من العلى اصل زكي
كان الوافدين نجوم ليل ورحب جنابه الفلك العلي
اطل به على الافاق علم فما من امرها عنه خفي
كعين الشمس يلحظ كل قطر من الاوطان ناظرها المضي
له قلم بما يحيي شحيح وصاحبه بما يحوي سخي
وقد ازف المسير بلا عناد وشح بدره الخلف البكي
ويحيى اعوجي لا يحاذي ولكن تحت رحلي احدري

فهل لك ان تجود وانت بحر به لاعنه كل فتى غنى
بعالى القد سافله وشق لراكبه وعاليه وطى
ايا بحرا ومشرعه نداه ويا بدرا ومطلعه الندى
ويتبعه كرام الناس طرا كما تبع السنان السمهرى
فدونكها موشحة المعانى كما جليت على البعل الهدى
وان اضحت ومنظرها جميل فقد امست وخاطبها كفى
مدحت لنا مطاع الامر عزا ودام لك البقا السرمدى
ولا سلب الزمان علاك يوما فانت لعاطل الدنيا حلى

وقال في ثانى الكامل والقافيه متواتر

ورث السيادة كابرا عن كابر قسما بمجد طارف وتليد
لا كالذى قعدت به اجداده لوما وانهضه اتفاق جدود
امسوا وفودا معتفين واصبحوا من سيبه وهم مناخ وفود
واستمطروا سحب المواهب من يد بيضا صيغت للندى والجود
ونظمت شمل الملك بعد شتاته وشببت نار الجود بعد خمود
وقمعت اعدا الهدى فتطاطات اعناقهم من قائم وحصيد

وقهرتهم بعلو جدك كلهم ومن العنا عداوة المجدود
فالله اسال ان يزيدك رفعة ما دام يوجد موضع لمزيد
حتى اذا امتنع المزيد تناهيا القى المراسى فى قرار خلود

وقال في اول الكامل والقافيه متدارك

خضل الانامل ما تزال يمينه موصولة بتطاول وتطول
يعفو عن الجانى وان لم يعتذر ويجود للعافى وان لم يسال
ويشنف الاسماع بارع منطق يثنى زمام الراكب المستعجل
لفظ اللآلى منه زاخر صدره والدر يعدم فى مضيق الجدول
وعجبت من قلم بكفك كيف لم يورق بادنى لمس تلك الانمل
ما بين طبع مثل ماء فاطر حزما وذهن كالحريق المشعل
وتقاوم الضدين في جسم معا سبب البقا على المزاج الاعدل
لك عن حماك دفاع ليث مشبل ولمن رجاك قطار غيث مسبل
اضحت للعلياء اكرم خاطب وذرا لك للاواء امنع معقل
غوث الافاضل في زمان اراذل فكانه علم اقيم بمجهل

وقال في ثانى الكامل والقافيه متدارك

ملك ينام من الانام عيونهم امنا وقال لعينه لهم اسهري
واتى به العصر الاخير وقصرت عن شاوه وزرا كل الاعصر
وكانما كانوا فوارس حلبة ركضوا وكان السبق للمتاخر
وامام جيشك سار ذكرك سابقا نحو العداه يفض جمع العسكر
والشمس قبل كانّ من افقها تجلو الدجنة بالصباح المسفر
عجبا لان سمين خمس انامل نشات بكفك وهي خمسة ابحر
يتعرض العافي للثم ظهورها حتى يغوص على نفيس الجوهر

وقال في اول البسيط والقافيه متراكب

يا واهب الالف جودا وهو يحقرها والرفد اعظم قدرا حين يحتقر
بقيت للملك الفاني ظلال علي ودولة لك لا اسابها الغير
الفا اذا الدهر احصاها استقل كما تغدو لنا واهبا الفا وتعتذر
بكم حوى الفخر دهر ضم شملكم ما قيمة السلك ان لم تغله الدرر
يا مغنيا لي بالانواء ترسلها اني اليك وان اغنيت مفتقر
من حياي ومن شوق اليك ارى نارين كلتاهما في القلب تستعر
ولن يفوت غنى انت الضمين له وان تصدت ليال دونه اخر

ان اصبحت قبلة التوديع فاتتني فسلوتي انها للعود تدخر

وقال في اول الكامل والقافيه متدارك

ما كان مثل السيف يثبت عندها لو مال ثانية لوطاته اشتد
رفع الحجاب لها الخليفة رفعة والسيف لولا سله لم يغمد
سيف يد الله انتضته لدينه غضبا على عنق العدو المعتدي
االى الحسام نظرت حين عصيته تعسا لرايك ام الى المتقلد
فاذا نضا عن متنتيه سواده ليجيب دعوة صارخ مستنجد
يعتاده خجل لذلك فما ترى في الروع منه الحد غير مورد
ومن الاعاجيب اللواتي مثلها من قبل عهد جلاده لم تعهد
بيض من الاحداق في سود من الاجفان ان تلج روسا ترمد
وغدا الظبى والهام حين عرفنه من زلج صلت اليه وسجد
والشمس فرط سناه ارمد عينها فكحلتها ايدي الجياد باثمد
واسلت اودية النوال فلم تدع لسوى حسودك غلة لم تبرد
يا وارث البرد المجرر ذيله في ليلة المعراج فوق الفرقد

وقال في اول الطويل والقافيه متدارك

تسيح مياه الجود في بطن كفه لكل اناس فهي شتى المشارب
وتحسب ما تبدو به من خطوطها اسارير كف وهي طرق المواهب
وقد كان مثل البدر بين كواكب واصبح وهو الشمس بعد الكواكب
ولا عيب فيه غير ان كماله الى عوذة يحتاج من قول عائب
فلم تحكه ابناء عصر مباعد ولم تحكه ابناء عصر مقارب
يفل العدى بالكتب من لطف رايه فان لم يطيعوا فلهم بالكتائب
فلا زال اسماع الملوك اوانسا لديك باخبار الفتوح الغرائب
اذا فيه فرح من فتوح مشارق تلتهن غر من فتوح مغارب
اذا استنطق الخطب الرجال جلالة ففي كفه العليا ابلغ خاطب
ودونكها دقت معاني بيوتها ورقت حواشي لفظها المتناسب
وقالوا سهام المدح كانت خواطيا فقلت لهم اوان الصوائب
ردوا يا بني الامال حمة جوده فما البحر من غرف الاكف بناضب
وسيروا الى ظل من العدل سابغ وميلوا الى نجم من الفضل ثاقب
الى بيت جود ما يزال حجيجه يوافون مل الطرف من كل جانب
اذا مدت الاعناق اجمال سائر اليه تلقهن اجمال آيب

فلم ندر ما ذا منه نقضي تعجبا سؤال المطايا ام جواب الحقائب

وقال في مزاحف الكامل والقافية متواتر

وكان اعيننا اذا املنا بها عن وجهه يرسفن في اقياد
اخلاقه بين الخلائق اصبحت مثل الدراري في ظلام دآدي
وله ايادٍ مع ادامة طيها هدمت مفاخر طيء واياد
من اي افاق البلاد يفوته شكر امرئ ونداه بالمرصاد
وقضى له بالفضل اهل زمانه بشهادة الاعداء والحساد
وسمعت اخبار الندى عن كفه فعرفت فيها صحة الاسناد
من معشر بيض الوجوه اكارم قوم السماح وفي الوفا انجاد
رجح الحلوم لدى الندى وكانما عقد الحبى منهم على اطواد
رضعوا لبان المجد في حجر العلى فعلوا على الاكفاء والانداد
فلهم اذا ما زرتهم وخبرتهم سر الملوك وسيرة الزهاد
قوم اذا سفروا حسبت وجوههم للناظرين اهلة الاعياد
ذهبوا بفخر من زمانك طارف واتوك من عليائهم بتلاد
فالملأ يدا منه وعينا انه بحر الندى كرما وبدر النادي

ونظمت اشتات المناقب جامعا ما تنك الآف عن الافراد

يا من باشرف من مدائح مجده لم تختضب قلم امرئ بمداد

جائتك من غرر الكلام بديعة تستوقف الاسماع في الانشاد

كالتبر حسن يروق افنا الورى ويزيد قيمته لدى النقاد

وقال في اول الخفيف والقافية متواتر

ناثر ما يزال في الطرس درا حسدت حسنها نجوم السماء

طالع في ثنية رحبة الذروة للفضل صعبة الارتقاء

انت لولاك كان للناس في الافواه ذكر الكرام كالعنقاء

لك مني في الصدر حسن ولاء رشحه ما بقيت حسن ثناء

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

اذ ابهم وصل الصوارم بالخطي في الروع او مشق الاسنة في الكلى

ومضوا وشوك السمهري طريقهم فعلوا من المجد اليفاع الاطولا

بيتا باشطان الرماح مطنبا ونسيج ايدي المقربات مظللا

من كل مشتاق اليدين الى الظبى طربا الى يوم الوغى مستعجلا

وتخال محمر الصفائح وجنة ويعد سمر الوشيج مقبلا

44 حنق اذا ركب اليمين حسامه للقرن لاحظ راسه فترحلا

هامت منيته عليه لعزه فابى لضيم الدهر ان يتحملا

قوم اذا ابتدروا الوغى عصفت بهم جرد يصاحبها النسور على الملا

فخرت بك الاقلام اذ قلبتها فكانما خلقت لكفك انملا

من كل منسكب النوال كانه من بحرها الفياض تخلج جدولا

فالمجد لا يرضى بفضلك وحده حتى تكون الفاضل المتفضلا

الفت مقامي اصفهان وانشبت لهواتها من دون ان اترحلا

لا استطيع تسللا من ارضها حتى كان في لسانك قول لا

فلقد بليت من الزمان بعصبة فقدوا وحاشاك الكريم المفضلا

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

طلعت نجوم الدين فوق الفرقدين بمحمد ومحمد ومحمد

بنبينا الهادي وسلطان الورى ووزيره القرم الكريم المحتد

سعدان للاملاك يكتنفانها والدين يكنفه ثلاثة اسعد

هو قد بنى وهما معا قد شيدا ونمام كل مؤسس بمشيد

بكتاب ذا وبسيف ذا وبراي ذا نظمت امور الدين بعد تبدد

بدلائل ومناصل وشمائل وردت بها الآمال أعذب مورد

فالمعجزات لمقتد والسائرات لمعتد والمكرمات لمجتد

لله صدر زمانه بن ماجد ملك أغر من الأكارم أصيد

مولى الورى مأوى العلى مفني العدى محيي الهدى بحر الندى بدر الندي

خلت الديار وكان قبل خلوها ممن تفرد بالعلى والسؤدد

ففداه في الأقوام كل مقصر يسعى إلى نيل العلا بمساعد

كالطيف يحظ العين منه وافر لكنه لا حظ فيه لليد

يمسي ويصبح جاه السامي مسند وكأنه تصويره في مسند

ملك الثريا رفعة وله الثرى والله في قسم الورى لا يعتدي

افضال ذي همم فواضل كفه بالرفد يسبق فكرة المسترفد

فلمقولي في قلب كل معاند تأثير مصقول الغرار مهند

انا سيفك الماضي لإرغام العدى يوم الفخار تحلني وتقلد

زرعت مناي لدى علاك مطالبا شتى فامدد في ربابك احصد

وقال في أول الخفيف والقافية متواتر

ليس بدعا اذا الندى عم بحر فلك ما يضمه او عرين

كلما ازداد رفعة زاد لطفا والقنا كلما يطول يلين

رتب من علي بدت وهي عنوان ويأتي من بعدها المضمون

إنما الناس أصبع من شمال يا أخا المجد حيث أنت اليمين

فليدم للعلى والمجد ما صيغت لورق في الغصون لحون

وأديرت كأس النسيم مع الصبح فمالت للسكر منها الغصون

فسواه بالضاد والظا لحرضين بماله وظنين

وقال في ثاني الكامل والقافية متواتر

ماذا سمعت به سمعت بماجد يأتيك واصفه بكل بديع

ماذا رأيت رأيت منه كاملا مرئيه يوفي على المسموع

ففداه في الأقوام كل مرتد لثنية العلياء غير طلوع

من غيث مكرمة وليث كتيبة وغنى فقير وانتعاش صريع

جار على دين الندى لكنه يأتي بمبدعه وبالمشروع

أقلامه يقلمن أظفار الردى بيد عظيمة موقع التوقيع

يوحي خضيبته في الانامل حربه ايماض برق في الحبي لموع

وبناني المجروح يدمي فرجه طول العضاض بسني المقروع

متوقعاً بوجهك أن أرى صبح السعادة مؤذناً بسطوع
فالحمد لله الذي من لطفه صدع الدجى عنا ضياً صديع
وجلا بغرتك العيون كأنما بدر تجلى الظلما بعد هزيع
فاليوم قد أدركت ما أملته ومضى الحسود بمعطس مجدوع

وقال في مالي الطويل والقافية متدارك

أعز ملوك الأرض نفساً ومعشراً وأعظم أهل الدهر مجداً وسوددا
ترى منه ملكاً عظم الله شانه فعصيانه غي وطاعته هدى
مهيباً اذا لم يلقه البيض سجداً من الناس ألقت هامها البيض سجدا
هو الشمس في العليا هو الدهر في السطى هو البدر في النادي هو البحر في الندى
ولا جمع أهل الأرض منعهم اذا نصركم رب السماء تفردا
فلما التقى الجيلان أمرجت نحوهم خطى كل طيار القوادم أجردا
بقوم اذا ثار العجاج تهافتوا الى شفرات البيض مثنى وموحدا
تهافت مبثوث الفراش وقد رأى سنا الليل في قطع من الليل أسعدا
فأضحوا وقد هاجوا أسوداً ضوارياً وأمسوا وقد عاجوا نعاماً مطردا
وكل له في أول الشوط مرجة ولكن بمن السبق في آخر المدى

فقد حققت منهم بقايا دماهم بأن راح سيف الشمس في الغرب مغمدا ٤٦
وبات سواد الليل لما أظلهم هوى بسواد العين والقلب يعتدي
فان لم يطيقوا في مغيبك منعة فلم حاولوا أن يشهدوا لك مشهدا
وحتى متى يصلى بما سلك خائن من الجهل في آيات ملكك الجدا
يداوي له كسراً ابكسر جهالة كما وغد للنار بالنار يخمد
وجمع طول العام شملاً لعسكر وجعله في ساعة متبددا
اذا ظل من طوقته التبر جاحداً عقدت مكان الطوق منه المهندا
اذا جرد الباغي أماما سيفه تقطر مقتولاً بما هو اجردا
فعش ما رنا طرف الظلام مكحلاً ودم ما بدا خد الصباح موردا
نصرت غياث الدين بالهمة التي كفاه بها للنصر جند مجندا
فأصبحت سداً عالياً دون ملكه وأصبح ملك لست راعيه سدى

وقال في مالي الطويل والقافية متدارك

يزور العدى بالبيض تدمى شفارها وبالخيل تخلو من ظلام القساطل
بذابلة فوق الحوامي جوامد عليها ومن تحت النواصي سوائل
اذا ما أثار النقع والصبح طالع أعاد على صبغ من الليل ناصل

فليت بتلك القلعة اليوم شوكة بها الملك قدما كان دامي الشواكل
هل المجد الا ما بنيت بهدمها وآمنت دين الله من كل غائل
كان ديار المطرين حجارة جعلت اعاليها مكان الاسافل
شهدت لقد اوتيت بسطة قدرة وعزم بتذليل المصاعب كافل
ودون قران العالمين وحكمه قرينا علاء في الامور الجلائل
تملك ماض في السياسة قاهر وتدبير كاف في الوزارة عادل
اذا اقتربا كانا على الامن والغنى ونيل المنى والمن اقوى الدلائل
فان يحظ من نعماك قوما شفاعتي بعنوان عز السيف حلي الحمائل
وان يلت حظي عند من انا آمل فلم آس يوما حظ من هو آملي
منيت ابتدا باصطناعي ولم اكن لنفسي ارى استحقاق تلك الفضائل
ولكن يرى قوم على الناس واجبا اذا شرعوا اتمامهم بالنوافل

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

محلك سام والعلا بك اعتكف وفضلك باد والحسود به اعترف
وكم سار لي من لفظة هي درة علاك لها تاج وفكري لها صدف
وقالوا علاك النجم اذ ليس ينتطي وقالوا نداك البحر اذ ليس ينتزف

وما كان يبقي الخلق بل لة اصبح من البحر لو اسى لجودك يغترف
ولا ما تعير الشمس ظفر منجم من الضوء لو اضحى لجاهك يلتحف
ايا من اذا ما جاوز الحد واصف فاذني علاه فوق اكثر ما وصف
تخذها كمصقول الثغور قوافيا تلذ بافواه الرواة وترتشف
وشعري اذا ما لم يكن فيك لم ابل وان لج طبع كيف ما جاوز
ولو انهم جادوا اجل نام بمدحهم ولكن لذاك الكيل يصلح ذا الحشف
اهدت الى فرع الزمان شبابه وقد شاب حتى ذب في عقله
فدم للعلى ما افتر للروض مبسم وجاد لها مزن باجفانه وطف
جنابك للدنيا وللدين كعبة ودارك للجدوى وللحمد معتكف

وقال في ثالث الطويل والقافيه متواتر

اذا طلعت في بلدة لك راية فللظلم منها والظلام فرار
مشيح اذا الجبان صعر خده اعاد دم الجبار وهو جبار
فرد طوال السمهري قصيرة غداة الجبين المشرقي قصار
بحيث دنانير الوجوه مشوقة بنقر نبال المرهفات نطار
وهل يتقي ريب الزمان امرؤ حرة وانت له مما يحاذر جار

وما كان يغشى البدر لو كنت جاره خسوف يغطي وجهه وسرار
ولكنه من نور غيرك قابس فلا غرو ان لوى خطاه عثار
حسود لك تمسي طارقات همومه وهن له دون الشعار شعار
كتطبيق سيف فيه اطباق جفنه واشفار عينيه عليه شفار
وما الدهر لولا انه لك خادم وما الارض لولا انها لك دار

وقال في باب البسيط والقافيه متواتر

لا يملا العين منه نظرة احد ويملا الارض من عدل واحسان
في القلب منه مكان لا يتيمه اجفان ولكن بيض اجفان
لا تعهد واكمضاء في صرايمه في سيف غمد ولا في سيف غمدان
سيوفه البيض ما لم تجر تجر دم في عينه كسراب عند ظمان
تكل ان سار عين الشمس منه سنا حتى تود لو انصانت باجفان
اذا بدا طالعا في سرج سابقة في يوم هيجا او في يوم ميدان
والطرف حاكي رياح اربع حملت قصرا وفارسه حاكي سليمان
من خاتم الملك في يمناه صارمه فلا يخاف عليه خطف شيطان
يا آخذ الارض باسا ثم معطيها جودا فللناس منه الدهر يومان

من لو تصافن ما البحر عسكره لما اشتتم لهم في الشرب دوران
لا غرو ان وسمت ايدي الجياد له مناكب الارض من قاص الى دان
فانه وسمت ايضا باسما له فما هلال الا انون سلطان
لما امتطى الخيل والافلاك لاح له بالنار والنور للانصار نوران
يسترزق الوحش مثل الانس نايله من كف مطعام خلو الله
مطعان
يقري الولي ويقري بالعدو اذا ما ضافه جايعا نسر وسرحان
يا عادلا عدله والفضل في قرن وقايلا قوله والفعل تربان
ان كان في عدل نوشروان مفتخر والنا بي عهده عباد نيران
فانت تكبر عن شبه يقاس به لكن وزيرك نوشروان الثاني
دو همة في سما المجد عاليه من دون تمكنها السماكان
لا يهتدي الفلك الاعلى لغايتها فدوره المتمادي دور حيران
يا زايدا عظم شان كلما نظروا الا رات ذا عظم شان برغم الشاني
اذا نظرت الى قرن قضى فرقا فانت عن سل سيف للعدى غاني
تقسل كفك وهي البحر غوص فمي للقول فيك على در ومرجان

حتّامَ كفّي مَلْئٌ من لُهى مَلِكٍ وسَمْعُهُ من ثناءٍ غيرُ مَلّانِ

وقال في ثاني البسيط والقافية متواتر

فاليُسْرُ من جُودِ يُسراه لآمِلِه والبأسُ من شأنِ يُمناه لِشانيه

كعارضٍ يَسبِقُ الإيماضَ وابِلُه اذا تَعرَّضَ للمعروفِ راجيه

ويَكشِفُ الهولَ في الهيجا اذا شَرَعَت يَمينُه ماضيًا فيها يَمانيه

أَصبَحتُم دَوحةَ الفضلِ التي شَرُفَت حقيقةً لا بتمثيلٍ وتشبيه

اتتم فروعٌ سما في الامور ناضرها وزكا اصلٌ زكا في الترب زاكيه

فلقد تعاظم [illegible] ولا تغتر بمعالبه

حتى كأن [illegible] لفظا ورما [illegible] منه بمعانيه

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

له كفٌّ تَزِلُّ المالُ عنها وكفٌّ تقرُّ ما في مسيل

سديدُ الرأي لا يفوتُ التأنّي بلمّه ولا زللُ العجول

تعيبُ مضاءه وقفاتُ حِلمٍ كعيبِ المشرفيّة بالفلول

جَلَبْتَ عليهم للبأسِ يومًا ضحاه من العجاجة كالأصيل

نَشَرْتَ ذوائبَ الراياتِ فيه وبُردُ النقعِ مجرورُ الذيول

وثُرتَ اليهم بالخيلِ شُعثًا يُصرِّفُها فوارسُ غيرُ ميل

ففرَّقَ جمعَهم طعنٌ دراكٌ وضربٌ مثلُ أشداقِ الفحول

وأجلى الحربُ عنهم عن شقيٍّ أسيرٍ أو جريحٍ أو قتيل

كأنّهم وقد صُرِعوا انشاوى تساقَوا من مُعتّقةٍ شمول ٤٩

اذا جئتَ الجوادَ اليكَ باغٍ لِيَركُضَه تَشكّلَ بالحجول

اذا ألفى حسامًا في يمينٍ عصاه وصارَ منه في التليل

وقال في مراحف الكامل والقافية متواتر

فالدهرُ فوقَ النسرِ من اعلائه وعدوُّه في بطنِه مَلحود

فِداه في الا تولم كلُّ مُقصّرٍ بِمنّه لومُ طارفٍ وتليد

كثُرتْ نفائسُه وقلّتْ نفسُه كالجدِّ زادَ لنقصِه المجدود

ولرُبّما جمعَ الأعادي كيدَهم ويُزادُ في تمكينِه المحدود

وكذا يُعادي الناسُ طرًّا قولَ لا وتحِلُّها في صدره التوحيد

فالله اسألُ أن يزيدكَ رفعةً ان كان فوقكَ للعلا مزيد

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

يمناه واليمنُ ان لاقيته وكذا يُسراه واليُسرُ مقرونان في قَرَنِ

الملكُ كالعبدِ انصافًا اذا اختصما لديه في حادثٍ والعيُّ كاللَّسِن

يُدني مُحقًّا ويُقصي مُبطلًا ابدًا فهكذا من يُعِنِ الدين فلْيُعِنِ

كأنّ اقلامَه المضّاءَ اذ طَعَنت في ثُغرةِ الخطبِ أطرافُ القنا اللُّدُنِ

مثل السهام نفاذا في مقاصدها لكنهن على الاسلام كالجنن

وقال في اعلال الوافر والقافية متواتر

فانت سننت للناس المعالي وان لم يبلغوا فيها مداكا
اذا نظر الملوك اليك يوما رأوك لامر ملكهم ملاكا
فان يك ملكهم اسمى سماء فرايك لم يزل فيها سماكا
خلقت من العلى والمجد حتى تضمنت الفضائل بردتاكا
فلو كان العلى والمجد شخصا تراه الناظرون لكنت ذاكا
وما اكتحلت بوجه السعد يوما من الدنيا سوى عين تراكا
تقسمت الوفود غداة سارت وخيل الدهر تعترك اعتراكا
فصار الطارقات الى الاعادي وسار الطارقون الى ذراكا
لك المعروف دون الناس ملك يداك يصدق ذلك شاهداكا
ولما صار حمد الناس وحشا نصبت من الجميل له شباكا
ارى الامساك من عادات قوم وما اعتادت سوى بسط يداكا
وكيف اخاف للواشي مقالا وقد عقدت على طوق حباكا
وما مدحي وان حطبته قوم سوى عبق بثوب علاك صاكا

فلا زال الزمان بكل حال يطيع صرفه فيمن عصاكا

وقال في مراحف الكامل والقافية متواترة

من ظل يثني يديه ادنى كاتب تلقاه واطى هامة الجوزاء
من بلغ الاعلام فوق مدى القنا للملك يوم تطاعن الاراء
قسمت يداه عفاته وعداته قسمين للاغناء والافناء
ذو همة تلقى معالم داره معمورة بتناظر العلماء
وكأن مجلسه سماء رفيعة وكأنهم فيه نجوم سماء
وكأن بدرا في اسرة وجهه للناظرين يمدهم بضياء
هذي المكارم والمعالي الغر لا شد القيان وضجة الندماء
فالفضل قرت عينه بك يا ابنه اذ كنت من ابنائه النجباء
اضحى الرجاء الى ذراك وجوهه مصروفة من سائر الارجاء
ومن العجائب ان كفك لم يزل كالبحر يوم الجود فرط عطاء
والبحر اسماؤه معروفة والكف لم يك قط في الاسماء
فلاشكرنك ما صنعت مواصلا شكر الرياض تتابع الانواء
ولاحبونك من حباك جارتا باسماع كل قصيدة غراء

يا بادئا بالمكرمات وفعله في العود اكرم منه في الابداء
ما فوق يومك في الجلال لدى الورى الا الغد المأمول للعلياء
الملك مغنى انت اهل ربيعه لا امل يوما منك طول ثواء
والدهر كالعقد المفصل نظمه نسقا من البيضاء والسوداء
فبقيت واسطة له لتزينه ولكي تحاكيه امتداد بقاء

وقال في ثاني الطويل والقافية متدارك

ندى وردى يجريهما الدهر في الورى لهم سود اقلام وبيض مناصل
حمى الدين والدنيا لنا فضل جده وليس اخو جد كآخر هازل
واغضى عن الجانين صفحا لحلمه وربما غافل الاقوام كالمتغافل
بقيت لآفاق المكارم في الورى سماء علي فيها نجوم شمائل
وما انت في حال من الله خائبا لانك لا ترضى بتخييب آمل

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

بكل يمين للورى وشمال يداك اذا ما ارتاحتا للنوال
غمامان لا يستمسكان من الندى سحا الا على العافين اي سجال
وما الغيث ادنى منك غوثا لآمل واسخى بماء من يديك بمال

ووالبت احسانا فواليت شكره كلانا موال متحف بموال
وما انا الا روض حمد فكلما سقاها فعال ازهرت بمقال
لئن رد ايامي قصارا فانني سموت بآمال اليه طوال
الى ملك يغدو الملوك بهامهم مثولا لديه عند كل مثال
جناح علاء كلما طار صاعدا وحلق مجدا زاد مد ظلال
يرجى سنا الاقمار جود يمينه فيمنى رجا ضو كل هلال
ويحسد مهما تم غرة وجهه فيدركه النقصان بعد كمال
فمن يك هذا بالبدور فعاله فانى بكيد الحاسدين يبالي

وقال في مراحف الكامل والقافية متواتر

فتى زانه باسه والسماح ومجد نفسه والجدود
لياليه بيض من المكرمات وايام قوم من اللوم سود
فقد ساد قبل خلو الديار واهون بمن حين تخلو يسود
يراعك من قبل ان يحتبي يراع له في الغياض الاسود
كما يقصد القمر الشمس لا يزال يرى صدري والورود
فانقص عند اجتماعي به وعند انصرافي عنه ازيد

وما يغتذي في الرياض النسيم ولا يلتقي في السماء السعود
كما يغتني فاضل مفضلا بهذا الجود وهذا الجيد

وقال في ثاني الطويل والقافية متدارك

فلما راى الحساد حسن وفادتي على السدة العلياء فتت كبودها
وقالوا سيد الحضرة اخترت صاحبا فقلت لهم خير السهام سديدها
له شيمة لم يعطها الله غيره من الناس حتى ظل وهو وحيدها
وما نيل من امنية او منية سوى من اتاه وعدها ووعيدها
تحذها قواف ما يزال لحسنها يسير بآفاق البلاد شرودها
يلذ لاسماع الكرام قريضها ويحلو بافواه الرواة نشيدها
اتتك بها نفس اليك مشوقة لها حرمتاها قصدها وقصيدها

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

ولا تزل انت بالامال مبتهجا ومن يعاديك بالبلبال منتقضا
انت الهمام الذي دانت له اذا سواه ارتقى علياها دحضا
له يصاغ عيون القول ان نطقت وفي علاه فصيح الشعر ان قرضا
تخط سودا على بيض كفى بهما فجرا وما الدهر الا ما دجا واضا

يهاب وهو عن الاقوام معتزل كذلك الليث مرهوب وان ربضا
يفديك كل لئيم سيط من دمه بخل فلو حسه الراجي لما نبضا
وعاجز ان يسامي غاياتك علا والقوم تعجز عن غاياتك الخفضا
كانت شكاتك بشرى غير خافية اهدت الى مضجعي حسادك
القضضا
ملمة تفتفي بالله معقبة وزبدة تجتني للعيش اذ مخضا
ان النسيم التي تحيي النفوس بها اصح ما كان انفاسا اذا مرضا
يا من عدتني عواد عن زيارته لا ان ما بيننا حاشى العلى رفضا
قبضت عنك الخطى حولا لغير قلى ان الكريم اذا لم يبسط انقبضا
وعدت لما تناهى الصبر عنك هوى ان المحب اذا لم يطلب اعترضا
وكل من جاور البيت الحرام نوى لقاه مرة في العام مفترضا

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

توسط الملك في اسنى مراتبه وكان من حق در العقد ان يسطا
لم يعتمد في العلى من امرها طرفا ولم يقع رايه في نقدها غلطا
لو لم يكن وسط الاشيا اشرفها ما اختارت الشمس في افلاكها الوسطا

لو عُدّ في اقصر الالحاظ ممتحنا ما حسب الناس طول الدهر
ما غلطا
هذا على انه لو رام في سنة حساب ما جاد في يوم لما ضبطا

وقال في اول الطويل والقافيه متواتر

فتى فرق ما بين الانام وبينه هو الفرق فيما بين كفر وايمان
وابلج لم تخلق لشيء كفه لاحسان امساك وامساك احسان
ملا اليمن اعتدت كمدحي لمدحه مدائح حسان لاملاك غسان
ويعجبه الضيف المنيخ كانه زيارة الف وصله بعد هجران

وقال في اول الوافر والقافيه متواتر

له يومان يوم للعطايا يفرقها ويوم للطعان
فداه من سعى يبغي مداه كما قرن الهجين الى الهجان
وقال النجم لا تطمح الى من اراه من العلو كما تراني
تباريه وبينكما قياسا تفاوت ما بعد الخنصران
خلقت مؤيدا بعلو شان بذل من الورى لك كل شاني
فلا زال اجتماع الشمل منكم من الدهر المفرق في امان

واستحيي زمانا انت فيه اذا ارخيت للشكوى عناني
فاوجدني خلاصا من يديه واوجده خلاصا من لساني

وقال في اول البسيط والقافيه متراكب

تجده خالصا دون الانام له وماله خالصا للوفد ممتلك
يا متعبا نفسه في ان يساجله ابن السماك اذا قايست والسمك
دعوا الوزارة عنكم ترتجوا نصبا فالحبل في الدر مما ليس ينسلك
انتم فوارس هذا الدست نعلمكم وهم بيادقه ان صف معترك
فما تفرزن منهم بيذق ابدا الا غدا راسه في الترب ينمعك
في دسته قمر في درعه اسد في جيشه ملك في اثره ملك
اذا عددنا سنيه فهو مقتبل وان ذكرنا حجاه فهو محتنك
وهاكها يوقر الحساد من كمد كانما هي في اسماعهم سكك

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

وكنا نراك البدر والصيد انجما فصرنا نراك الشمس والجو خاليا
غدوت لدنيا الناس بالنعل واطيا وكنت لها الوشيت بالكف حاويا
ويعظم كل العظم عند ذوي النهى عن الملك لا بالملك من كان عاليا

اتتك ابنة الفكر التي لا يسوها مع الكبر ان لا تحتجل المهر غاليا

ثنا اذا انشدت فيك لصدقه كاني اتلو منه سبعا مثانيا

فلا زالت الدنيا لعينك طلقة ولا زال منها ورد عيشك صافيا

ولا جعلت الا بوجهك عيدها ولا رضيت الا عداك الاضاحيا

وقال في ما في البسيط والقافيه متواتر

لا خلق اكرم منه يستحق على الناس الثنا وليشريه باثمان

الفاظه مثل ارواح اذا سمعت في محفل والمعاني مثل ابدان

يا رب خطب خطاب منه مزقه حتى انجلى ليله من بعد اجنان

اذا غدا تخضب الاقلام فيه فدت اطرافها السود اطراف القنا القاني

من جوده ذو فنون حين تخبره ودوحة الرفد منه ذات افنان

كالقطر يسمى باسماء بعدد من وبل وهطل وتسكاب وتهتان

وقال في ما في الطويل والقافيه متدارك

اذا اقتسم الفضل الرجال بمشهد اصاب سناما منه والقوم منسما

همام جلا في شخصه الله كل من خلا عصره من فاضل وتصرما

هلال بدا نجم سما قمر سطا سحاب همى طود رسا اسد حمى

وقال في ما في الكامل والقافيه متدارك

لما ادعى الاقلام فضلا عنده غضب الحديد فشق منها الالسنا

حتى اذا زادت بذاك فصاحة الاقلام جار السيف لما ان رنا

واراد ان يضحي لسانا كله حتى يقر بفضله فتلسنا

وقال في ما في الكامل والقافيه متدارك

فالجو طول اليوم تبر ماطر والترب طول العام مسك اذفر

ولقلت الارواح لو نثروا به لو كانت الارواح مما ينثر

ويريك منه اذا بدا لك منظرا ما فوقه في الحسن الا المخبر

ولئن تاخر في الوزارة عصره ولكل امر غاية تتاخر

واني يقل اواحد ام جحفل وسخا فقيل الانمل ام ابحر

بيمينه الى يمينا سيفه الابغادر بالهدى من يغدر

فعداه ان طلبوا القرار تعجلوا حتفا وان طلبوا الفرار تحيروا

انا غرس نعمتكم الكريم بجودكم نسقى وبالمدح الغرايب نثمر

فان ارتضوا كلمي فغير بديعة من مثل ذاك البحر هذا الجوهر

فاسلم لنا ما انجاب ليل مظلم عن ناظر وانتاب صبح مسفر

الباب الثالث في التشبيهات

وقال في معاني الكامل والقافية متواتر

بحر يموج اذا راه فتى اقسمت لم ير قبله بحرا
فرق تعود وتبتدي فرق كالبحر يبدي المد والجزرا
وحكى القباب به الحباب ضحى يلمع من صغرى
وحكت خيام الترك نازلة صدفا يضم بطونها درا
حيث التقت ثلاث من فرق عينا ومن فرح بهم سهرا
ورايت اندية وافنية فيها الصهيل تجاوب الهدرا
وترى على الابواب مقربة مطوية اقرابها ضمرا
ومراكز الارماح قد نشرت كف الصبا عذباتها نشرا
وعلى جياد الخيل اغلمة غر تصرف تحتها غرا
من ضارب بكرة يبرزها في ملعب او رائض مهرا
او مردف فهدا ليقنصه ادم الفلا او مرسل صقرا
وخلال اطناب الخيام ترى رشق الرماة سهامها
مجعولة اصداغها حلقا منها على اذانها كبرا

يرمون قرطاسا وابيضة سوادها كبياضه يقرى
فلو ان طيفا رام من مطنب لهم دنوا المرحل مسرى
والفيل في ذيل السماط له زجل يهال له الفتى ذعرا
اذنان كالترسين تحتهما نابان كالرمحين ان كرا
يعلو له فيا له قصرا ويظل مثل من اعتلى قصرا
وكانما خرطومه مثلا او في خرطوم اذا افترا

وقال في معاني الرجز والقافية متواتر

وطالع من مشرق القباء … في ليلة من صدغه ليلاء
مثل طلوع البدر في الظلماء … ينظر من صادقة دعجاء
كشقة في شعرة سوداء … لفته في غلمة اكفاء
تلاعبوا في عرصة فيحاء … فثار مثل الظبية الادماء
عاطف نصل الليل ذي الاحناء … ومبديا عن وجنة حمراء
فخاض في فن من الرياء … اصماره يكون في الاشواء
منفتلا بقامة ميلاء … وعابثا بكرة شعثاء
عجيبة تضرب في الهواء … بصولجان صادق الايماء

يصان للاعزاز في الغشاء لم يبن من ايكة الخضراء
كلا ولم يعر من اللحاء يمشي يبسا بلا انثناء
بل هو رطب كلسان الما انعم ساقي بانة غيناء
تختلس الخطفة في رخاء مثل اختلاس العين للاغضاء
او مثل نصب الاذن للاصغا فمر في ضرب لها ولاء
يقسم طرف المقلة الحوصا في اللعب بين الارض والسما
تخبط رجلاه على العداء مع الصواب خبطة العشواء
يسرق من شمائل الظباء تقرا بواليه على الحاء
ابطؤها تخطف عين الرائي وسبع الاعداد بالاحصاء
كسوبك الاذواد بالحداء يستقبل الدفعة من تلقاء
وربما اثر في الاتناء ان يلتقي الرمي من وراء
فنظمه مستحسن الاقواء يهتز مثل الصعدة السمراء
نفقده من شدة التواء كالغصن تحت العاصف الهوجاء
تراه من تمدد الاعضاء كانه كواكب الجوزاء
له خطى قليلة الاخطاء حكمة الاسراع والابطاء

لو لم يكن مس من الاعياء لوصل الصباح بالمساء
مستغرب الاخطاء كالعنقاء وزائد العود على الابداء
يا لك من مركوضة ملساء دافعة لخصلة دهماء
من ذنب في جبهة شهباء تطيع مولاها بلا استعصاء
وهو لها مواصل الجفاء مبدل الادناء بالاقصاء
يوسعها ركلا بلا اتقاء وكلما عادت عن استعلاء
قبلت الرجل بلا اباء وجازت الجفاء بالوفاء
خذها وان لم تهد من صنعاء حبيكة كالوشي من اهداء
واصفة للعبة عجماء ولفظها للعرب العرباء

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

ومهزوزة الاعطاف سمر كانها اذا خطرت للناعمات قدود
وخواضة ما الرقاب من العدى لها صادر ما ينقضي وورود
وخيل كعقبان الشريف مشيحة عليها الكماة الدارعون تعود
سهام بمن يحملنه يوم نجدة واما لمن يطلبنه فقيود

وقال في ثاني البسيط والقافية متواتر

نمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يزل عمرا وهو مكتتم الا تراقيه نارا من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجورة اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما الم بها نسيم ريح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راى الارض اولى ان تبواها من السما فامسى طوع اهليها
كانها غرة قد سال شادخها في وجه دهما يزهاها تجليها
او ضرة خلقت للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بشباة الرمح هازمة عساكر الليل اذ حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة الا واقمر للابصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمرا طالعة تجني على الكف ان اهوت تجنيها

ورد تشاك بها الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها سود ذوائبها بيض لياليها
كصعدة في حشا الظلما طاعنة تسقى اسافلها ريا اعاليها
كعوة الليل مهما اقبلت ظلم امست لها لحظة للصبح تذكيها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفرا هندية في اللون ان نعتت والقد واللين ان اتممت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها وعندها انها اذ ذاك تحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية وما بها غلة في الصدر تظميها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها بئس الجزا لعمر الله تجزيها
ورها لم يبد للابصار لابسها يوما ولم تحتجب عنهن عاريها
قدت على قد ثوب قد تبطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
غرا فرعا ما تنفك فاليه تقص لمتها طورا وتفليها
شيبا شعثا لا تكتسي غدائرها لون الشبيبة الا حين تبليها
قناة ظلما ما ينفك يأكلها سنانها طول طعن او يشظيها
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا نعم وافنا وهما اياه يفنيها

وربما نال من اطرافها مرض لم لشف منه بغير القطع مشفيها
ونيلها في ظلام الليل مسعدة اذا الهموم دعت قلبي دواعيها
لولا اختلاف طباعينا بواحدة وللطباع اختلاف في مبانيها
بانها في سواد الليل مظهرة تلك التي في سواد القلب اخفيها
وبيننا عبرات ان هم نظروا غيضتها خوف واش وهي تجريها
وما بها موهنا الوانها شكرت ما بي من الحرق اللاتي اقاسيها
ما عاندتها الليالي في مطالبها ولا عدتها العوادي عن مباغيها
ولا رمتها ببعد من احبتها كما رمتني بقرب من اعاديها
ولا تكابد حسادا اكابدها ولا تداجي بني دهر اداجيها
ولا تشكى المطايا طول رحلته ولا لارجلها طردا بايديها
الى مقاصد لم تبلغ ادانيها مع كثرة السعي فضلا عن اقاصيها
فليتها انها باتت ولا همي ولا هموي يعنيها ويعنيها
ابدت الى ابتساما في خلال بكي وعبرتي انما محض الحزن يمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة ونحن في حضرة جلت اياديها
لو انها علمت في قرب من نصبت من الورى لثنت اعطافها تيها

وقال في اول الوافر والقافية متواتر
واشتمل الظلام وفي شمالي زمام شملة تحكي الشمالا
من اللاتي اذا طربت لحدو خشيت من التسرع لها انسلالا
ولو سلكت لنا في الشرق شهرا استقربنا الى الغرب

وقال في اول المتقارب والقافية متواتر
حروب جلت صدا الدولتين كان الصوارم كانت قيونا
وما كان ثم شجار القلوب وان كان فيه شجار القنينا

وقال
سما ذراها بالنجوم منيرة وارض ثراها بالرياض خصيب

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر
وملك من الاقلام لكن سريره بنانك تحمي باللسان حماكا
ويفرش كافورا ومفرق راسه به المسك من طول التضمخ
وصفر اسودا الضمير كانها حسود بجز القلب منه تلاكا
عديمة حلي اذ هي الحلي كلها على انها تعتقد بعض علاكا

وقال في ثالث المتقارب والقافية متدارك

من الدرر الرائقات التي خلقن لجيد المعالي حلى
سوابغ كالماء لكنها بمسلك انفاس قوم شجى
سوائر تزهر مثل النجوم ينال بها طالب ما ابتغى
فان لم تكن نجوم الدجى فما هي الا نجوم الحجى

وقال

رياض كديباج الخدود نواضر وماء كسلسال الرضاب برود

وقال في ثاني الطويل والقافية متراكب

من الكلم الغر اللواتي كانها رياض لعين الناظر المتفرج
نجوم لترغيب الورى في اقتنائها وتخليد ذكر سائر متارج
ترى للئالي دائما من صغارها بكف الثريا ستة كالنموذج

وقال في ثالث المتقارب والقافية متراكب

بلا كنا نسهم والاكف قد توجوها غداة اغى تزمل
بزرق جوارح تشكو صدى وزرق جوارح تشكو قرم
ترى كل سهم وشهم حكاه في الطين وقعا لفرط النهم

خطيب ومنبره ساعد يقلب عنس مثل الصرف
واهرت ادم الفلا كانها به الدهر ادم لنا يوتدم
ففي كل عضو له اعين تراصد ان هو بالصيد هم
وقد كاد يخرج من جلده ورا الطريدة مهما اقتحم
فقد سمد الجلد خوفا عليه اول ما الخلق منه استتم
وغضف تسابق عصف الرياح فلسبقه حضرها ان نسم
رياح مجسمة للعيون مقلدة في طلاها رسم
فمن ابيض مثل لون الدمقس ومن اصفر كالزلم

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

قصير العرف اربعة طوال يباهي الخيل منظره البهي
تطير حصا الاماعز من يديه كما نقد الدراهم صيرفي
ولو اجريته جولا لاصبو ولو اوقرته طودا قوى

وقال في ثاني الخفيف والقافية متواتر

مشرفي كانما الغمد منه بطن ليل فيه الصباح جنين
ومجن شبيه افق سماء بمصابيحها لها تزيين

وقال في ثاني الكامل والقافية متدارك

جذلان ينتصب انتصاب المجدل الاعلى وينقض انقضاض الاجدل
ويمر جيدا كالقناة بنوطه بجديد اذن كالسنان مؤلل
وتخال غرته سطوع ذبالة طلعت بها ليلا ذوابة يذبل
وكأن خطف يمينه وشماله مسرى جنوب بالفلاة وشمال
قلدته ثني العنان فطار بي مر الشهاب يقد ليل القسطل

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

فالروض مفتر المباسم ما به شكوى سوى نفس الصبا المتردد
والطير ينطق وسطه بلغاتها من كل مطراب العشي مغرد
يدعون والقمري يخطب بينها علقا بسجع لا يمل مردد
يعلو ذوابة منبر اعواده لسوى خطابة ذاك لم تتعود
ويريك اعلى الكتف وهو مزين منه بلبقة طيلسان اسود
وكأنما سادات الطيور بان غدا يدعو لعصر القائم المسترشد

وقال في ثالث الكامل والقافية متواتر

وتغولت بي عرض كل تنوفة نهما فتلا الذراع دلوث

وكأنها وسط القدائد ناشط راعته غضف شفها التحريث

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

من كل ذي مرح يلاعب عطفه وتهم من جنوبه ان يستلا
طوع الفتى ان شاء ينصب مجدلا من شخصه او شاء يطوه اجدلا
جذلان يجذب شطره عن شطره طولا اتم له وعرضا اجملا
وكأنما يكبو اذا استدبرته وكأنما يقعي اذا ما استقبلا
ويمر جيدا كالقناة مرنحا ويدير سمعا كالسنان مؤللا
ما ذا وني لحق الغزال بامه واذا رنا خطف الظليم الجفلا
فيفوت مطرح طرفه مترفقا ويحي سابق ظله متمهلا
فتراه بحرا والجبين ذبالة ويديه ريحا والحوافر جندلا
وكأنه تدرع النار التي قدحت سنابكه النواهب للفلا
يرتد حد السيف منه موردا عكسا وطرف الشمس منه مكحلا

وقال في ثاني الكامل والقافية متدارك

رطب اللسان يبث سرا كامنا حلو الجنان يحث دمعا
ذي مقلة عجب لها من طرسه وجه اذا انهلت عليه تهللا

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

جُردٌ تمرُّ فوق الارض طائرةً حتى كأنّ قطاها في الحصا رقطا

اذا دجا ليلُ نقعٍ من سنابكها اطار قرع الحصا في رعه شمطا

وقال في مراحف الكامل والقافية متواتر

والجسر تحسبه طرازًا اسودًا قد لاح فوق ملاءةٍ بيضاءِ

والليلُ قد نسخ الكواكب نسخةً للارض غير سقيمة الاضواءِ

فكأنما الفلك المدار بمشقها ابدى كتابته لعين الرائي

امسى وقد نسخ السماء جميعها من حذقه في صفحة الماءِ

كي يخدم المولى المعين لو ارتضى بالنسخ في ديوان الاستيفاءِ

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

بدائعُ يزهو الطرس منها كما زهت خدودُ غوانٍ من خطوطٍ غوالي

وتظهر في زي السواد خروجها شعارًا والا فهي بيضُ لآلِ

وقال في ثاني الطويل والقافية متدارك

وجرنا جبالًا املؤها كل ماردٍ على صعبةٍ اعيت على من يقودها

رماةُ سهامٍ لا تمل قسيها وفرسانُ خيلٍ لا تشد لبودها

فتلك جلاميد يعين قتالها وتلك شناخيب عليها قعودها

وقال

فقد مد كف الغرب زندًا مخضبًا عليه هلالٌ كالسوار اذا

وقال في اول الطويل والقافية متواتر

اقول ونحر الغرب حالٍ عشيةً كأنّ على لبّاته طوق عقيانِ

أخرقُ مراةٍ من خلال غشائها بدا ام هلالٌ لاح للناظر الرائي

امِ الفلكُ الدوار امسى موسَّمًا بآخر حرفٍ من حروف اسم عثمانِ

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

وادراج بيدٍ قد ملأت بياضها حروف نجاءٍ لا حروف هجاءِ

سهامُ سُرى يمرقن من حلة الدجى وان لم تسدد عن قسي شراءِ

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

وليل خلت لمع الشهب فيه شرارًا غضا تطاير في دخانِ

طرقت الحي فيه على سبوحٍ يلوح امام غرته سناني

كأنّ بريق ذا وبياض هذي اذا اقترنا بليلٍ كوكبانِ

وقال في ثاني الطويل والقافية متدارك

اغر من القب العتاق محجل قوائمه يوم الرهان قوادم

وقد سبق البرق المجاراة بعد ما تشكل منه بالصبا القوائم

وفي جيده ما صيغ من مثل لونه قلائد والى نظمها فيه ناظم

الباب ... الرابع في الحكم والآداب

وقال في اول الكامل والقافيه متدارك

ان الزمان على تطاول عمره برق يمر فخذ بحظك أودع

بالجد والجد انجح نيل المنى فان احترت بواحد لم تنجح

والفرع ليس يريك حين تهزه كرما اذا في الاصل لم يستودع

وقال في اول المتقارب والقافيه متدارك

كان الفتى عاش عمر الزمان وعاشر اهليه مستجمعينا

اذا ما راى قصص الاولين وجاد ليذكر في الآخرينا

فمن لك علم وجود له فقد عاش عمر الورى اجمعينا

وقال في ثالث الطويل والقافيه متواتر

اذا انت سدت الناس في ظل دولة واورق منها بالمنى لك عود

فبت ساهرا واملا عيونهم كرى اذا شئت ان تحيا وانت حميد

وما المال الا للمعالي ذريعة وما الذكر الا للكرام خلود

وقال

ومن لا يقلب في الورى طرف ناقد يصب بالاداني نصب كيد

وقال في اول البسيط والقافيه متواتر

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ولا ترى نفسها الا بمرآة

وقال

وما ملك الدهر قط الوفا من ابن يورث منه البنينا

وقال في مراحيف الكامل والقافيه متواتر

لا تستشيرني في محال ظاهر ان المحال مضلة الآراء

ان المشاور في المحال مثاله كطالع المرآة في الظلماء

وقال في ثاني الكامل والقافيه متدارك

اني مارست الرجال فلم اجد عند الشدائد صاحبا لم يغدر

ان الصنائع والايادي في الورى غرس المودة والعلى فتدبر

فان اصطنعت حسيب قوم فارجه وان اصطنعت دني قوم فاحذر

وقال

وعب على جفن عين الحسود لقا اخى العلم مهما راى

وقال في ثاني الطويل والقافيه متدارك

واسكت ابقا وعندي مقالة مفوقة ان تصدم الصدر تلج

ولست وان امسكت للضيم مركبا ولكن حلمي ملجم غير مسرج

وكم صاحب داريت امزج جهله بحلمي ازمانا فلم يتمزج

ولست ولو سقيته الزور جانيا سوى الشوك يدمي الكف من حدّ
عوسج ٥

وقال

اسرة وجه المرء تنسخ سره وان جد في كتمان خافيه كاتم

وقال في ثالث المتقارب والقافيه متدارك

وبالجد يملك قهر العدى وبالجد يعرف بعد الهمم

هما اثنان ما لهما ثالث اذا ما عددت كبار النعم

وقال

وحسب امرء الاعجاب خلة ولكن زمان السوء فيه يعاب

وقال

فلا تكثروا شكوى الزمان فانه لكل ملم جية وذهاب

وقال

والدهر مضمار الكرام وهم اشباه خيل فيه تستبق

وقال في اول الرجز والقافيه متدارك

ما تبرح الاجال من مكانها فلا تضع فرصة ذكر يكتسب

كن ابن يوم لك تحوي فخره لا تقتنع بعد اباء تجب

فاشرف الاقوام اما وابا من عاف ان يسمو بام واب

وتملا الدلو الحظوظ والفتى يكفيه شد العناج والكرب

بحكم اسباب النجاح جاهد والنجح ما لم يسعد الجد غرب

ويذهب العمر وماذا يرتجى من ذهب ياتي اذا العمر ذهب

قلت لقلبي ولرب عارض غدا فلم يقطر وراح ينسكب

لا تياسن ان خان حظ مرة كم صدق الفجر عقيب ما كذب

وقال

هل الجود الا الكف والمال معصم وهل حامل للكف الا المعاصم

وقال

فالمآت للرجال محك فارق بين تبرها والرصاص

وقال في ثاني الكامل والقافية متدارك

فالجاهلان اثنان من بين الورى فافطن اخي وان هما لم يفطنا

من قال ما بالناس عني من غنى من حظه او قال بي عنهم غني

وقال

ما ان ينازع ضيغما في غيله الا امرؤ مل الحياة وحينا

وقال

لو كان بالفضل التقدم يقتني ما كان لا في اول التوحيد

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

لا عار ان عطلت يداي من الغنى كم سابق في الخيل غير محجل

صان اللئيم وصنت وجهي ماله دوني فلم يبذل ولم اتبذل

وقال في ثاني الكامل والقافية متدارك

فاربط له جاش الصبور لربه ثبتا واسهل كل ريح تزكيه

فالطود يهزا بالعواصف كلما لعبت بخوط البانة المتاود

واكثر من مودات الكرام ذخيرة ولربما طنت زيوف فانقد ٦٤

واذا اتيح وللجد ود مواهب لك من خلال الدهر صحبة امجد

فرد يسد مكان الف نجدة فلخنصريك معا عليه فاعقد

واقر الهموم اذا طرقنك طردها لم يقر ضيف الهم ان لم يطرد

وقال في مراحف الكامل والقافية متواتر

من شب نار الليل سماح رفيعة فالطارقون فراشها المبثوث

كف الكريم غمامة وصنائع المعروف ان زكت البقاع حروث

فكانما الدنيا فم فيه الورى كلم فمنها طيب وخبيث

وقال

وما السيف الا من كلول بمضرب اذا ما نبا او من كلول لضارب

وقال في مراحف الكامل والقافية متواتر

الق الزمان بما يناسب طبعه واخو العناء مقوم المناد

ومتى اردت سداد دهر اعوج كان الطريق لفوت كل مراد

وقال في مراحف الخفيف والقافية متواتر

صارم الراي يخجل البيض والسمر تخجل اليراعة الرقشاء

فحلى الرجال صوغ يد الفكر وصوغ الايدي حلى النساء

وقال في مراحف الكامل والقافيه متواتر

واذا رأيت الدر اصبح باقيا هانت اعادة سلكه المقطوع

والدهر يلحظ طالعا بغروبه ابدا ويعقب غاربا بطلوع

وصعود هذي الشهب بعد تصوب وكذا استقامتهن بعد رجوع

والمرء يمنع ثم يرتع آمنا ما نجعة الا وراء نجيع

وسعادة الاتباع من دنياهم مقرونة بسعادة المتبوع

وقال

هون عليك فان الدهر ذو غير وكل مجتمع يوما لمفترق

حذر اخا البغي ما تجني عواقبه وقل لسكران صبرا ان تعش تفق

وقال

اذا ما رعى الله فارع عباده وحفظهم حاطك الله من كل هائل

ومن كان عونا للعباد وناصرا فليس له رب العباد بخاذل

وقال

وما الشمس تعشي ضوءها بوسيلة ولا السحب تعطي درها بسؤال

وقال

وتبعد منا الشمس جدا اذا بدت ولكننا من ضوءها الدهر في كنف

وقال

ليس السعادة الا كالكتاب ولا حسن اختيار الفتى الا كعنوان

وقال في اول البسيط والقافيه متواتر

صابر زمانك تعبر عنك شدته وامهل الرزق تخلص منه صافيه

فالليل ان انت لم تعجل وان مطلت ظلماؤه فله صبح تجليه

لو امكن الدهر ان يبقى على نسق ما زال باديه حتى جا تاليه

فانهض الى الارب المطلوب معتزما نهوض مثلك يقرب منك قاصيه

ولا تقولن ان الدهر مضطرب مكيف فيه مقصود يسويه

فالقوس مذ لم يزل في خلقها عوج والسهم يمضي سديدا في مراميه

وقال في ثاني الكامل والقافيه متواتر

لا تحسب المتصادقين اصادقا ما كل مصقول الحديد حديد

واعلق بمن اولاك خالص وده يوما فما ام الصفاء ولود

وقال في اول البسيط والقافيه متراكب

اجمع بجهدك شمل القوم تصحبهم مادام دهرك في التفريق ليس يني
واجعل بما الذي يجري بذاك به ردا لعرضك مرحوضا من الدرن
وافخر بمعنًى لك في الدنيا وكن رجلا ان شئت من مصر او ان شئت من يمن
بيت العلا كبيت الشعر صاحبه ان لم يزنه باحسان له يشن
بيتان يكسب كل منهما شرفا بقدر ما فيه من معنى عليه بني

وقال

ان كان في الدهر خوف من تقلبه فما الذي الحزم يقضي عن اعاديه
وانما مثل الباغي وصاحبه كالنار والشيخ يبقيها لتفنيه

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

لا تضطرب عند الخطوب فانما يصفو اذا امهل المتكدر
واذا تولى معشر كرموا فلا تقلق اسى حتى يوافي معشر
فصحيفة الدنيا الطويلة لم يزل يطوى لها طرف وآخر ينشر

وقال في ثاني الطويل والقافية متدارك

وما الدر في مستودع البحر ضايعا ولكنه في اخمص الوغد ضايع
الا قاتل الله المطامع انما تذل عزيزات النفوس المطامع

ساطهر اقصى الناس منهم نزاهة وارضى باذنى العيش والحر قانع
وادفع عني طارق الهم بالمنى وانظر هذا الدهر ما هو صانع

وقال

عوارض اشغال الزمان كثيرة فلا تجعلا الا المهم المقدما
وما فرص الامكان الا معارة فان كنتما لم تعلما ذاك فاعلما

وقال في ثاني الكامل والقافية متدارك

واذا فساد العضو اصبح زائدا لم يشف منه غير كف القاطع
صانع عدوك تكفه ومن الذي تلقاه للاعداء غير مصانع
ودع التناهي في طلابك للعلى واقنع فلم ار مثل عيش القانع
فبسابع الافلاك لم تحلل سوى زحل وتحت الشمس وسط الرابع

وقال

هذا زمان على ما فيه من كدر يحكي انقلاب لياليه باهليه
غدير ترى في اسافله خيال قوم قيام من اعاليه
فالرجل تبصر مرفوعا اخامصها والراس توجد منكوسا نواصيه

الباب الخامس في الشيب

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

وبرقِ مشيبٍ في ظلام ذوائبٍ ... له قطرُ دمعٍ من غمام جفونِ
ارتني له لمّا اضا وميضُه ... اُقلِّبُ مني فيه طرفَ حزينِ
وقلتُ له يا برقُ هل انت زائلي ... على جرتي ام تاركي وشجوني
بروقُ الورى تبدو وتخفى سريعةً ... وبرقي مقيمٌ ليس يرحلُ دوني
فاصبحتُ قد ودعتُ عصرَ شبيبتي ... وقلتُ لاطرابي حرمتِ يميني
وكلُّ حراكٍ كان لي بحولةٍ ... تبدّلَ مني عنده بسكونِ
سوى واحدٍ اني اذا ذكرَ الصبى ... وماضيه لم املك اليه حنيني
ولما رايتُ الراسَ حنج نمله ... وقلتُ نذيرٌ باقترابِ منونِ
ولم الُ للعقبى تطعتُ علائقي ... ولم الُ للدنيا قضيتُ شؤوني

وقال

نظرتُ الى اخرياتِ الشباب ... وقد كاد ان يتناهى المدى
وعهدِ التصابي كاني به ... يمرُّ كما مرَّ عهدُ الصبى

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

وخطٍ علاه الوخطُ فاغبرَّ قبل ما ... يُتربُ في كفِّ العجولِ كتابُ
وما ادّعي انّ الهمومَ اقتنصنني ... ببازٍ بدا من حيثُ طارَ غرابُ
ولا انّ تاجَ الشيبِ اضحت لعقده ... ممالكُ اطرابي وهنّ خرابُ
لمن قبلَ هذا الشيبِ لم يصفُ مشربي ... لعيشي واغصانُ الشبابِ
اذا امرَّ في الهمِّ الشبابُ على الفتى ... فانّ سوادَ الشعرِ منه خضابُ
وان شابَ في ظلِّ السرورِ وفرعُه ... نهارُ بياضِ اللونِ منه شبابُ
وما عجبي من غدرةِ الفودِ وحده ... بعيني امورٌ كلُّهنّ عجابُ
تجاذبني فضلَ الوقارِ معاشرٌ ... وهل من مزيلٍ للجبالِ جذابُ

وقال

وقد كان يصفي خاطري في شبيبتي ... فمذ شبتُ عادَ الطبعُ وهو مشوبُ
فما خصَّ وخطُ الشيبِ راسي وانما ... بشعري وشعري مذ الم مشيبُ

وقال

كان الشبابُ لليالي خلعةٌ ... عليَّ قد افاضها ماضي الحقبْ
فارتجعت من قبلِ امتاعي بها ... والدهرُ شرُّ راجعٍ فيما وهبْ

[illegible]

اصاح ترى برق المشيب نهره يدا قادح في ليل فودك مسرج
تغنم فاطراف الشبيبة فرصة كامس متى يذهب عن المرء لا يجي
وما حلبة الاعيان الا معارة تحل لها خيل البطالة تدعج
ولما رأيت اللهو حان وداعه وقال التصابي الا ابح لك الدلج
غمست فوادي في الجهالة غمسة وقلت له امرح مابدالك واسرج
ومن رام نزع الثوب يدخل بوجهه وكفيه فيه دخلة ثم يخرج
وقد كنت مثل الطود مدت ظلاله على روض عيش بالشباب مدبج
فقد ثلجت مني الذوابة كبرة ومن يبق حتى تشتو العمر يثلج

وقال في اول الكامل والقافية متدارك

لا تنكري شيبا الم بمفرقي عجلا كان سناه سلة منصل
فلقد دفعت الى الهموم ينوبني منها ثلاث شدائد جمعن لي
اسف على ماضي الزمان وحيرة في الحال منه وخشية المستقبل
ما ان وصلت الى زمان آخر الا بكيت على الزمان الاول

وقال في ثاني البسيط والقافية متواتر

لا تنكرن اشتعال الراس من رجل والقلب يضرم منه نار احزان
ما اسود خدي حتى ابيض من عجل لقد تصالح خدي البياضان
مذ حلت البيض قلبي حل مشبهها في مفرقي فلقد شاب السوادان
فلا ذهل الشيب لما حل نازلة عنا فتاة بني ذهل بن شيبان

وقال في مربع الهزج والقافية متواتر

بدا في فرعك الوخط بجز جد الصبي واخط
فاترابك في الحي لرحل الغي قد حطوا
واحبابك في الوصل علوا في السوم واشتطوا
وما تالف البيض وهذي اللمم الشمط
لقد قدما كنت في اللهو مطايا الغي تمتطي
لزوم العار لي طوق ولوم الناس لي قرط

الباب السادس في الشكاية

وقال

ولما بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حالي رخاء وشدة وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد

وعدت الى نفس من العز مرة وصبر على الايام بالنجح واعد

وقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

اسفت على عمر نصرم ضايع وحدت بدمع يستهل هتون
فلما غدا عبا على جفن ناظري لقا الورى من صاحب وخدين
الفت الفلا مستوطنا كور ناقة تلف سهولا دائما بحزون
وما سرت الا في الهواجر والدجى مخافة ظلي ان يكون قريني
حيا لابنا الزمان اذا هم راوا موضعي في الفضل واطرحوني
فعيبي ان لم يعرفوني وعيبهم اذا ضيعوني بعد ان عرفوني

وقال المضافة

عسى زمن يثني لنا العطف منجب فما في بني هذا الزمان نجيب
يباهي في الانجاس منهم وكلهم وان اظهر الود الصريح مريب
وابنا هذا العصر ايضا جلامد تريك جسوما ما لهن قلوب
فان خلقوا في الخير صخرا فانهم الى الشر سيل ان اهاب مهيب

وقال

تاوبني جبال من هموم وان كاثرن في العدد الرمالا

وكيف تلذ اعمارا قصارا وقد اودعن افكارا طوالا
تذم الي من زمني خطوبا شكوت الى الخريق بها ابتلالا

وقال في ثاني البسيط والقافية متواتر

ليس التعجب الا من بني زمن لم ينزع الملك عنهم بردة اللوم
هم علموا الدهر غدرا من شمائلهم جم الطرايق من باد ومكتوم
حتى اقتدى بهم فيهم فاهلكهم وقد يبدا اساما شاو ماموم
من كل لا راحم ان كان ذا قدر ولا اذا نابه خطب بمرحوم
يغره ظل ملك عنه منتقل كمستظل ببيت غير مدعوم
ابدوا سرورا بايام مساعدة خلال عصر بنقض العهد موسوم
والسعد والنحس مقدار البقا له مقدار لثة نجم عند تصميم
اعمار دولتهم ان امهلت سنة كانما هن اعمار القاويم

وقال في اول السريع والقافية مترادف

امدحهم عمري ولكنني ارجو من الله ثواب امتداح
كانني قمرية عندهم تسجع في المغدى لهم والمراح
وما لها في الجيد منهم سوى ما قلد الله بغير امتياح

استغفر الله فتشبيهها مما على القائل فيه جناح
فهي ترى جفنة حب لها تلقى الى جرعة ماء قراح
معيشة رائحة عندهم عليها كل غداة تراح
ودون اطلاق معاشي لهم رتاج مطل عسر الانفتاح
فهذه حالي وذا شرحها فهل لقلبي مع هذا انشراح

وقال في ثاني الكامل والقافيه متدارك

والدهر اتعب اهله من اهله من حاول التقويم من عوجانه
مالي وما للدهر ما من مطلب ادنيه الا جد في اقصائه
دهر لعمرك هرمته كبرة حتى غدا يجنى على ابنائه
يبدي التعجب من كثير عنائه فيه اللبيب ومن قليل غنائه
متقلب ايامه تجد الفتى حيران بين صباحه ومسائه
كدرت فليس يسر آخر امرها وظهور قعر الماء عند صفائه
من لي بذي كرم اقرط سمعه شكوى زمان لج في غلوائه
ان الزمان اذا دهاه بصروفه شكيت عظامه الى عظمائه

وقال في ثالث الطويل والقافيه متواتر

وما ارتابت في الاحباب الا بانهم اذا انظروا كان الذي ارتابوا
فها انا قد ارضيت جهدي واسخطوا واصفيت ما شاوا الوداد فشابوا
وقد رابني دهر بنوه به اقتدوا كما اطردت خلف السنان كعاب
ولم يدعهم داعي الزمان ليسرعوا الى الغدر الا دعوة فاجابوا
وعين رأت منهم هنات فاغمضت وقوم رجوا مني السقاط فخابوا
زمان يجر الفضل فيه مهانة كان مديح الناس فيه سباب

وقال

انا والبدائع لن ازال بها امشي بحفر ليس ينطبق
وبنات فكري تدور معي وادور عمري وهي تاتلق
كبنات نعش والسهى طلبا للاشتهار بهن ملتصق

وقال في ثالث الكامل والقافيه متواتر

اني لاذكر معشرا عهدوا ولربما تتجدد الذكرى
ابنا دهر لا لقيت له يا صاح بعد وفاته غدرا
ما ينقضي في امره فكري بل لا يساوي امره الفكرا
عهدي بهم تنضى دموعهم غزرا اذا وهبوا لنا النزر الي

كم رجعة عنهم رجعت انا متحسرا او ركابي حسرى
آملت منهم ان انال غنى والحول تحسب شقها وترا

وقال

فالذي يرجوه من زمانه ذو شرف يبغي الغنى او ذو ادب
والفضل فضل المال في زماننا ان فاخروا والنسب اليوم نشب

وقال

زمان قليل من بنيه نجيب وعصر وفاء الناس فيه عجيب
وقلب كقرطاس الرماة مجرح له صفحات ملؤهن ندوب

وقال

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم سحب المؤمل انجم المتأمل
وبليت بعدهم بكل مذمم لا مجمل طبعا ولا متجمل
بعدت طرائقهم وقل وسائلي وعلاج غور الماء وصل الاحبل

وقال في اول البسط والقامة متراكب

ورادي قرب هذا العيد موجدة على زمان بما لا اشتهي كلف
اهنى الناس منه مظهرا فرحا والله يعلم ما اخفي من الاسف

ومن وراي اصحاب تركتهم في منزل لخطوب الدهر مكتنف
لاذوا بستر رقيق من تجملهم الا ينالهم وشيك العرف ينكشف
هذي خصومي وهذا ما عجبوا عملي فقد بليت بسوء الكيل والحشف

وقال

هي حلية الادب التي ملكتها فقضت على من الغنى ان اعطلا

وقال

فحتام استشفي ضلالا بقاتل وحتام استجدي نوالا لناهب
ولاسيما من بعد ما شق ليلتي من الشيب فجر صادق بعد كاذب

وقال

يشكو الى زماني صاحبي عجبا وكيف يستنجد المبتل بالغرق
انا لفي زمن ملآن من فتن فلا يعاب متى ملآن من فرق

وقال

كفى حزنا اني تبرضت نطفة من العيش لم يبلل سناني ورودها
وحاسدها يرمي بمقلة احول فيزداد في عينيه ضعفا عديدها
نفوس من الشنان اضحت مريضة وقد جعلت افكار سوء تعودها

وقال

فهل فتى يعين نى قلبا به القى خطوب دهرى المعاند

كم قد ضربت فى البلاد طالبا مفتشا عن صاحب مساعد

فلم اجد فى الشر غير شامت ولم اجد فى الخير غير حاسد

وقال فى ثانى الطويل والقافيه متدارك

وهاتفة هاجت حنينى بشجوها ولولا الذى ما بى بالحمام لما هتف

وقلبى الى وكرى شبيه جناحها الى وكرها ليلا اداجنها السدف

دنا العيد من ناى عن الاهل نازح فسر الورى طرا واضاعف لى اسفى

ولى كبد منها على النأى فلذة اذا ما جرى ذكرى لها عنده ارتجف

وخلف النوى قوم على اعزة كرام يرجون الليالى على شظف

ارجى لهم عطف الزمان بصالح ولولاهم لم ارج شيئا ولم اخف

وقال

ساعيش فردا ما اريد مساعدا مما ارى اهل الوفا قليلا

وقال فى اول الطويل والقافيه متواتر

فان يك اعدائى على تناصروا فما هو الا من تخاذل خلانى

وما شجانى بابنة القوم انى دعوت باخوانى فاقبل خوانى

فيا ليتنى لم ادر ما الدهر والورى فقد ساءنى للدهر والناس عرفانى

ابيت على ذكر الجناة معاقرا كووس دموعى والندامة ندمانى

كذبت وبيت الله عرضى وافر ودينى ونقص المال ليس بنقصان

ودولة فضل لو جعلت نزاهتى وزيرى فيها والقناعة سلطانى

اذا الحمانى ظل ذا ما عزنى نعم واتانى رزق هذا فاغنانى

ولم اتردد من خسيس مطالبى واتنا دهرى بين كد وحرمان

ولكننى اصبحت بين معاشر بلانى بهم صرف الزمان وابلانى

كان مقام الفاضلين لديهم سنا الشمس ذرت فى نواظر عميان

وكان ليالينا على طويلة تمر على سال من الدهر ولهان

فلما تقضت خلت ان زمانها على طوله المشكو قبسة عجلان

وقال

ودهر ضاع فيه مضاجرى ضياع السيف فى كف الجبان

أكابد فيه كل وضيع قوم اذا ابصرته رفعني ازدراني
أقول لهم اذا حسدوا وما كاني تعالى ما نظري بمن ابتلاني

وقال

أفي كل يوم للزمان بصفحتي ندوب سهام كلهن صوايب
وكان عجيبا فيه لو ان ساعة تمر ولا اسباب فيها عجايب

الباب السابع في الاخوانيات

وقال

يا صاح ان غدرت لي نصرة فهذه حربي مع الدهر صاح
حربتني قدما فصادفتني على الاخلا مليل الجماح
مطاوعا كالما ان سقته من السما سح او الارض ساح

وقال

كنا جميعا والدهر يجمعنا مثل حروف الجميع ملتصقه
فاليوم جا الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

عدمت الدهر ليس له وفا فلا تدفع تقودك بالسبايا

نغنم صحبتي يا صاح اني نزعت عن الصبى الا بقايا
وخالف من تنسك من رجال لقول باكبد الابل الابايا
وقم ناخذ من اللذات حظا فانا سوف يدركنا المنايا
وساعد زمرة ركضوا اليها فابوا بالنهاب وبالسبايا
واهد الى الوزير المدح تجعل لك المرباع منها والصفايا
وقل للراحلين الى ذراه الستم خير من ركب المطايا

وقال في ثاني الكامل والقافية متواتر

ذكر المعسكر صاحبي ذكرا فانا في تذكاره فكرا
وجننت جنة واجد طرب وذكرت صحبة اهل دهرا
فجعلت حتى زرته عجلا انضو وشاحا والفلا خضرا
لما نظرت اليه من بعد كبرت من طربي له عشرا
ونزلت من اقصى مدى نظري ليد المطية لا اما شكرا

وقال

يا صاح مل بالعيس شطر ديارهم فطلولها اضحت نشاط انا الضنى
عج بالمطي على المنازل عوجة فلعلها تشفي جوى ولعلنا

ساعد أخاك إذا دعاك لخطة وإذا أردت مساعدا لك فادعنا

وقال في بابي الطويل والقافية متدارك

أقول لأدنى صاحبي مسائرا ومن شيمي نصح الخليل المصاحب
وفي شعب الأكوار ميلا من الكرى عصائب ألوى لوثهم بالعصائب
وقد ماج للأبصار بحر صبيحة به الشهب در بين طاف وراسب
وأهوى الثريا للأفول بسدفة كما قربت كأس إلى فم شارب
وغنى ورا الركب حاد مطرب يزعزع عن أعطاف نوق مطارب
أزوار زوراء العراق تبادروا وما عذر نجب في متون نجائب
لها بعد خمس نقض خمسة أبحر إذا وردت أو صوب خمس سحائب

وقال في مربع الكامل والضرب مرفل والقافية متواتر

يا أيها المولى الذي يده لسائله غمامه
وأخا شمائل أصبحت كالماء ممتزج بالمدامه
في كفه قلم له فاق الصوارم في الصرامه
من كل أبيض قاضب كالبرق يفلق كل هامه

ما الملك إلا للعلى بنيت وأنت له دعامه
لا يعتريك بحالة في نيل موهبة ندامه
وقيت لي صرف الردى وبقيت ما ناحت حمامه
وسمعت كل بديعة كالنور تسلمه الكمامه
من كل قافية تظل كأنها للعرض لامه
يا من إذا سئل الندى لم يصح فيه إلى ملامه
وإذا اشترى بالمال حسن الذكر لم يره غرامه
لم يعترضك وقد قصدتك دون حاجاتي سآمه
في سفرة سفرت لديك عن الغنيمة والسلامه
حتى قضيت مآربي في ظل أروع ذي شهامه
كتب وأمثلة تنال بها الجلالة والفخامه
ومقاصد أخرى نهضت بهن محمود السلامه
لم يبق منها كلها إلا العلالة والعمامه
وهما إذا ما استجمعا أقصى النهاية في الكرامه
فاجمعهما كرما فإن لم يتفق فدع العلامه

وقال في ثاني الطويل والقافية متدارك

طلعت علينا من سماء المكارم واهديت انوار الايادي الجسائم
واوليتنا بابن الكرام كرامة وهل تكرم الاضياف الا الاكارم
وقلت المطايا قد اتتني بقادم فقلت الا لا بل قد اتتك بخادم
قديم عهود الود مصف ولاءه وما الفضل الا للعهود القدائم
دعته على ناي الديار صبابة واوقد نار الشوق بين الحيازم
وحن الى وصل يجدد رسمه فاعمل من بعد نجاء الرواسم
ولو كنت لما اشتقت اصبحت مالكا عنان اختياري في زمامي المراغم
اذا لخطوت الارض نحوك واسما باجفان عيني لا بوقع المناسم
ووالله ما كان انتزاحي عن قلى ولا طاعة مني للومة لائم
ولا كنت الا غائبا مثل شاهد وان كان صرف الدهر يثني عزائمي
تمثلك الذكرى اذا شطت النوى لعيني فاغدو كالقريب الملازم
وما كان تركي للمكاتبة التي بها تشتفي قدما نفوس الاقاوم
سوى غيبتي من رسولي ان يرى له السبق قبلي نحو هذي المعالم
ومن قلم يسعى اليك براسه فيقضي من المفروض ما هو لازمي

لعمري لقد آنستني ابيه بعتم من القول بكر شبهت عقد ناظم
فان تهدها درا فما زال عادة من البحر اهداء اللآلي التوائم
وان تفتتح طولا فما زلت سابقا الى كل غايات العلى والمكارم
ارى لك في جو المعالي لوامعا وقد بدرت عيناي نظرة شائم
وما السيف والدهر غمده ولا بد يوما من عزيمة شائم
وهل شائم الا يد الله وحده لاعداء مظلوم واردا ظالم
كاني بذا اليوم ابرز للورى بسعد بروز السر من صدر كاتم
فقل لبني الاداب اذ ذاك ابشروا بكثرة ما تحوونه من مغانم
بقيت فكم ابقيت من ذكر سودد تهاداه افواه الورى في المواسم

وقال

فهل انت يا صاح الغداة معرج لتحيي عهدا او تحيي معهدا
حننت فاسعدني ليوم لعله يقيض فيه ان تحن فاسعدا
وما الدهر الا ما ترى فمتى علت يد لك في دنياك فاصنع لها يدا

وقال

حضرت لاسمعيل مجلس وعظه فصادفت منه امة وهو واحد

ورمت نهوضا من لديه فلم اطق نهوضا لاني اثقلتني الفوايد
نوالله ما ادري اتلك فوايد تقرّظ اذا ني بها ام فرائد

وقال

يا صاح ان الدهر يابى خلقه ان لا يشوب عطاه تنكيده
فانهض الى فرص السرور مبادرا فالعمر عقد دره معدوده

وقال في اول الوافر والقافيه متواتر

فديتك رابني الاعراض عني وذلك قد يريب من الكريم
ولم اعرف له سببا لعمري سوى الاضجار بالنظم السقيم
وقد طولت في الابيات جدا وان اذللت بالود القديم
فلا تسمح بما انا مستحق ولا تك قد سيرى من اديمي
فليس جواب تطويل عظيم سوى استعمال تقصير عظيم

وقال

ايا غايب الشمس عن ناظري على ان نعمته حاضره
اذا شئت نزهت من داره لحاظي في جنة ناضره
ولكن عيني تشتاق ان تكون الى ربها ناظره

وقال

سقيا لدارك هذه من جنة لو كنت لي فيها الغداة جليسا ٧٦
لكنها جلس على لبعدكم يا بؤس راي في جنة محبوسا

وقال في ثالث السريع والقافيه متواتر

يا راحلا بالسعد عن مقلتي ونازلا ما بين افكاري
ان تخل طرفي منك في حالة فليس يخلو منك اضماري
اخللتني في منزل آنس مالف قصاد وزوار
وروضه غنا في صحنه نزهة اسماع وابصار
واتما بعدك لا غيره هو الذي يشغل اسراري
فنحن من دارك في جنة نعم ومن بعدك في نار
فهل سمعتم بفتى نازل ما بين النار والجنة في دار

الباب الثامن في الافتخار

وقال

اني امرؤ اضع الاقوال موضعها فان ارابك مني ذاك فامتحن
تطبني حيث حل العز حبوته والذل لم اره يوما ولم يرني

وقال

انا على عض الزمان لمخشوشن من دون ما ارجوه منا ما الطلى

وقال

انی لاصبح للفضيلة ساترا انی كمن هو للنقيصة يستر
واری امامی ما ورای دائما مثل الذی هو فی مراة ينظر

وقال

وهل ضائری ان كنت فی العصر آخرا اذا كان نطقی فوق نطق الاوائل

وقال فی ثانی الطويل والقافية متدارك

معی زمان لا يزيد سوى اذى وعندی فؤاد لا يزيد سوى انف
ولی نفس حر صبره يقتل الصدى اذا هو لم يورد بعز على النطف
اذا هو القى بين عينيه مطلبا مشى فوق حرف السيف فيه وما انحرف
وما همی كالطير ان خاف جوعة يحلق جدا ثم يسفف للجيف

وقال

انا اشعر الفقهاء غير مدافع فی العصر وانا افقه الشعراء
شعری اذا ما قلت يرويه الورى بالطبع لا بتكلف الالقاء

٧٧

كالصوت فی ظلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء

وقال

لا ادعی جور الزمان ولا ارى ليلى يزيد على الليالی طولا
لكن مراة الصباح تنفسی للهم اصدا وجهها المصقولا

وقال

والفخر ان فخرت بمجد نفسی اذا لم يكفنی شرف القبيل

وقال فی اول الوافر والقافية متواتر

فلا وابيك اخشى الدهر قرنا ولكنی انازله نزالا
اظاهر بين صبر واعتصام بمن خلو النوائب والرجالا
اذا عصفت فاطفات الاعادی صروف الدهر زادتنا اشتعالا
ونيران الغضا تزداد نورا وتحيا بالتی تحيی الذبالا

وقال فی ثالث الطويل والقافية متواتر

وانی لاعطی الشعر اوفى حقوقه وان لم تقف بی موقف الشعراء
ومنی اقتباس المحدثين معانيا ولم اقتبس معنى من القدماء
عضلت ابنة الفكر المصونة خوف ان تزف الى من ليس كفو ثناء

الباب التاسع في التهاني

وقال في ثاني الكامل والقافية متدارك

اهلاً بوجهك من صباح مقبل وبجود كفك من سحاب مسبل
واذا الصباح مع السحاب ترافقا متسائرين الى معالم منزل
سعدت فاشرق كل نادٍ مظلم منها واخصب كل وادٍ ممحل
قل للعيون وللشفاه من الورى لما بدا كالعارض المتهلل
السعد في ذاك الجبين فطالعي واليمن في تلك اليمين فقبلي
اضحى قرار الدولتين بسعيه لما مضى عجلاً مضاء المنصل
والارض ساكنة لدورٍ دائمٍ يغشاه فلك عليها معتلي
ولو استطاع الخلق يوم قدومه من فرط شوقٍ بالقلوب موكل
لسعوا اليه مشية فلمية بالهام لا قدمية بالارجل
ما سار في الافاق ذكرك فارساً الا علا يوم اغر محجل

وقال

علوت الورى طرّاً فليس بناقص محلك من شيءٍ وليس بزائد
سوى اننا نهدي التهاني لانها وان قصرت يعفين عن وسع جاهد

وقال

لقد مرضت لنا الامال حتى شفاها الله انت ان شفاكا

الباب العاشر في الهجا

وقال

معاشر اموالهم في حمى وعرضهم من لومهم مستباح
املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

قل للذي شخصه في القصر محتجب وعرضه الدهر مطروح على الطرق
تشري الثنا ولا تعطي به ثمناً وذاك مبلغ راي الجاهل الحمق
حاكم الله من اغصان عارية من الندى والجنى والظل والورق
اذا مدحناهم لم يوقظوا كرماً وان تركناهم ناموا على حنق

وقال

اقول وقد ذم الوزير زمانه من الغيظ ذم العاجز المتحير
تذم زمان السوء يا صدر ظالماً ولولا زمان السوء لم تتصدر

وقال

وقد طالبونى مرهقين برده فقلت لدهر جاء فى غلوائه
برد عطاء الصدر ذلى تبتغى الم يكفنى ذلا باخذ عطائه

وقال فى اول الطويل والقافية متواتر

وتيس عجيب الشكل ياكل باسنه ويبعر من فيه وتحسبه سعرا
يبصبص فى وجهى لدى الانس بالذى يلف على الخيشوم ارعته زجرا
ويوسعنى مهما احلف غسة واوسعه مهما التقت به بشرا
وكم من ملم قل او جل نابنى لدهرى فلم اعدم على قدره صبرا

وقال فى ثانى الطويل والقافية متدارك

عجبت وقد عجبت ابن لوم ازوره فوافيته والدهر جم عجائبه
وسلمت من قرب عليه فلم يكن جوابى الا ما اشارت حواجبه
وباشامخ لا تنصف العين طوله باثقل منه حين يزور جانبه
من المقتضى لعن الضرورة وجهه اما اتينا فى مهم نخاطبه

الباب الحادى عشر فى الشكر

وقال فى ثانى البسيط والقافية متواتر

بالصاحب العادل المامول لا مطر لى افقى واثمر الاغراض لى اغراسى

[illegible]

لا ترقبى يا ركابى بعدها سفرا ففى ذراه نفضت اليوم احلاسى
نفض الحطيئة لما حل ارحله بعد ابن بدر الى البدر بن شماس
حقرت كل الورى لما كحلت به والشمس تغنى ضحى عن ضوء نبراس
يا شمس ان شئت بعد اليوم فانتقبى فمن محياه اقمارى واشماسى
ويا سحاب كفانى فيض نائله فامطر على دمن بالبيد ادراس

وقال

لله در ابن خالد فلقد رد لنا الجود بعد ما ذهبا
سالته خيمة يجود بها فجاد لى من خيماته ذهبا

وقال فى ثانى الكامل والقافية متدارك

من قبل ان ملا السوال به فمى اضحى وقد ملا النوال به يدى
بلغتنى ما قد قصدت وزدتنى فوق المنى فبلغت ما لم اقصد
انى نشدت لدى ذرال مقاصدى فوجدتها وقصيدتى لم تنشد
مما اذا اصغى الاماضل نحوه سبقت قوافيه لسان المنشد

الباب الثانى عشر فى العتاب

وقال فى مراحف الكامل والقافية متواتر

صدر الرعاء وما شفيت ظماى افلا تجوز جناب هذا الماء
يا ماتها انا من فنائك راحل فلقد اطلت ولم ينلك رشاى
حتى متى صدرى ووردى واحد والام اشكو حرقة الاحشاء
من جمع قطر حيا اراك مصورا افليس يوجد فيك قطر حياء
تروى اخا نهل وتترك صاديا اغدير ري ام غدير رياء
انى ارى يا ماء وجهك صافيا لكن نفسك غير ذات صفاء
ما الفضل فيك لشاربيك بمعوز بل ليس عندك حرمة الفضلاء
بخل الغمام عليك بخلك طالما وجفا ذراك كما اطلت جفاى
واذا تفروزت المياه بخضرة فبقيت غير مدبج الارجاء
واذا الربيع كسا البلاد بروده فبجاورك نسائج الانواء
لاناذنن بشعر فيك مسمعا بالشرق والغرب القصى ندائى
ولانظمن ارق منك لسامع كلما واحسن في الكتاب لراى
ولاملان الارض ان مزاودى اصدرن عنك وهن غير ملاء
ولاخبرن الناس حتى يعلم الدانى القريب مع البعيد النائى
ماكان ضرك لو كسبت مدائحى بل ما انتفاعك فى اكتساب هجائى

من كل سائرة بافواه الورى تحدو مطايا الركب اى حداء

الباب الثالث عشر فى الالغاز

وقال

وقصير يسامى النجم من بات فوقه على انه لم يبنه كف شائد
من السابقات الريح عفوا اذا غدت ضوامن تقريب المدى المتباعد

وقال فى اول المتقارب والقافية متواتر

وحبلى من الزنج قد اضمرت من الروم فى البطن منها جنينا
قطعت دجاها ببدر يعد من البدر قدر الليالى سنينا
ولا عيب فيه سوى انه اذا الناس مدوا اليه العيونا
تظن خيالات اهدابها عذارا على خده الناظرونا

وقال فى ثانى الطويل والقافية متواتر

واقبل فى كف الغلام مهند على راسه من طاعة لك قائم
وطبع شواظ النار ان يطلب العلى اذا هزه فى ظلمة الليل جاحم
فلم يك يغدو وهو ناكس راسه الى الارض الا انه لك خادم
الى افقى الشكل رضيع ليله وقد طلعت فى المتن منه النعائم



تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
وفرغ من نسخه العبد المذنب الراجي
عفو الله تعالى ابو بكر بن البركة الكاتب
عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين
والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على خير خلقه محمد المصطفى وعلى آله واهله
وعترته اجمعين ۝

٢				٢
		٢		٢
			٢	
	٢			

ك	ي	ع	ص	ه
ع	ص	ه	ك	ى
ه	ك	ى	ع	ص
ى	ع	ص	ه	ك
ص	ه	ك	ى	ع

٤	١٤	١٥	١
٩	٧	٦	١٢
٥	١١	١٠	٨
١٦	٢	٣	١٣